التوجيه النحوي لقراءة عبد الله بن مسعود في كتاب "معاني القرآن" للفراء الحركات في الأفعال والأسماء نموذجًا

دعـــاء عبـــده محمـــد أحمـــــد (*)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدًا طيّبًا يليق بنعمته وفضله علينا ليوم الدين ؛فقد أرسل إلينا رسولنا ونبينا محمدًا الصادقَ الأمينَ، صلوات ربي وسلامه عليه وعلي آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

يناقش هذا البحث حركات الأفعال والأسماء في قراءة عبد الله بن مسعودﷺ ،ويوضح اختلاف هذه الحركات باختلاف القراءة المتواترة والشاذة ، فنجد أن بعض الكلمات لها حركة إعرابية ولكن تختلف هذه الحركة باختلاف القراءة .

أسباب اختيار الموضوع

هناك عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع، منها:

أولاً : أهمية القراءات القرآنية في إثراء الدرس اللغوي .

ثانيا : القيمة العلمية الكبيرة التي يحظى بها كتاب " معاني القرآن" للفراء.

ثالثًا : قراءة الصحابي الجليل عبد الله بن مسعودﷺ مرجعٌ قويٌّ و موثوقٌ لفهم بعض المسائل النحوية والصرفية .

أهداف البحث

أولاً: ذكر المواضع التي ذكرت فيها قراءة عبد الله بن مسعود في كتاب "معاني القرآن " للفراء وتناولها بالشرح والتفصيل والتحليل.

ثانيًا: توضيح كيفية توجيه الفرّاء لقراءة عبد الله بن مسعود في كثير من المواضع التي جاءت فيها.

الدراسات السابقة

- دراسة بعنوان" الآراء النحوية التي تفرد بها الفرّاء من خلال كتابه معاني القرآن" إعداد: فتيحة بلغدوش زغاش، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، بالجزائر-٢٠٠٣م.

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [التوجيه النحوي لقراءة عبدالله بن مسعود في كتاب "معاني القرآن" للفرّاء]، وتحت إشراف: أ.د. سهير أحمد محمد – كلية الآداب - جامعة سوهاج & أ.م.د. ياسر محمد حسن علي – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

- دراسة بعنوان" جهود الفرّاء البلاغية في كتابه معاني القرآن" إعداد: قيس خلف إبراهيم، رسالة ماجستير، كلية التربية بجامعة تكريت ،بالعراق-٢٠٠٤م.
- دراسة بعنوان " توجيه القراءات عند الفراء من خلال كتابه معاني القرآن" إعداد: إبراهيم بن عبد الله آل خضران الزهراني ،رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القري، المملكة العربية السعودية-٢٠٠٦ م.

المنهج المتبع في الدراسة

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي الذي يُعْنى بدراسة الظواهر اللغوية النحوية، والصرفية، وتحليلها، ولقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي ليضمن لي السير في دراستي بطريقةٍ منظمةٍ ومنهج موحد .

الحركات في الأفعال

أولًا : الرفع والنصب في الأفعال

قراءة: (وزلزلوا ثم زلزلوا ويقولَ الرسولُ)في قوله : ﴿ وزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ والَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [١].

أورد الفراء قراءة عبدالله بن مسعود هنا شاهدًا على قوة قراءة النصب في قوله تعالى: ﴿ وزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ والَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾

قال **الفراء**: "قرأها القُراء بالنصب إلا مجاهدًا وبعضَ أهل المدينة[٢]، فإنهما رفعاها. ولها **وجهان** في العربية: نصب، ورفع، فأما النصب فلأن الفعل الذي قبلها مما يتطاول كالترداد، فإذا كان الفعل على ذلك المعنى نصب بعده بـ(حتى) وهو في المعنى ماضٍ، فإذا كان الفعل الذي قبل (حتى) لا يتطاول وهو ماضٍ رُفع الفعل بعد (حتى) إذا كان ماضيًا.

فأما الفعل الذى يتطاول وهو ماض فقولك : جعل فلان يديم النظر حتى يعرفَك؛ ألا ترى أن إدامة النظر تطول. فإذا طال ما قبل (حتى) ذُهب بما بعدها إلى النصب إن كان ماضيا بتطاوله. قال وأنشدني بعضُ العرب وهو المفضَّل:

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ غُزَاتُهُمْ * وَحَتَّى الجِيَادُ ما يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ[٣].**

فنصب (تكِلّ) والفعل الذى أدّاه قبل (حتى) ماض؛ لأن المَطْو بالإبل يتطاول حتى تكلّ عنه. ويدلّك على أنه ماض أنك تقول: مَطَوْتُ بهم حتى كلَّتْ غُزَاتُهُمْ. فَيحُسْن (فَعَلَ) مكان (يَفْعَل) تعرف الماضي من المستقبل . ولا يحسن مكان المستقبل (فَعَلَ) ؛ ألا ترى أنك لا تقول : أَضْرِبُ زيدًا حتى أقَرَّ، لأنك تريد: حتى يكون ذلك منه .

وإنما رفع مجاهد لأن (فَعَلَ) يحسن في مثله من الكلام؛ كقولك: زُلزِلوا حتى قال الرسول. وقد كان الكسائي قرأ بالرفع دهرًا ثم رجع إلى النصب، **وهي في**

قراءة عبدالله: (وزلزلوا ثم زلزلوا ويقولَ الرسولُ) وهو دليل على معنى النصب"[٤].

قال **ابن مجاهد**: "قرأ نافع وحده: (حتى يقولُ) رفعًا. وقرأ الباقون: (حتى يقولَ) نصبًا. وقد كان الكسائي يقرؤها دهرًا رفعًا، ثم رجع إلى النصب. هذه رواية الفراء، أخبرنا بذلك محمد بن الجهم، عن الفراء، عنه[٥].

قال **الزجاج** (ت: ٣١١ هـ) : "معنى (زُلزِلُوا) :خُوِّفُوا وحُرِّكُوا بما يؤذي، وأصل الزلزلة في اللغة من زلَّ الشيء عن مكانه فإذا قلت: "زلزلة" فتأويله :كررت زلزلته من مكانه، وكل ما فيه ترجيع كُرِّرت فيه فاءُ التفعيل، تقول: "أقَلَّ فلان الشيءَ" إذا رفعه من مكانه فإذا كرر رفعه ورده قيل: "قلقله"، وكذا "صَلَّ، وصَلْصَل وصَرَّ وصَرْصَر"، فعلى هذا قياس هذا الباب، فالمعنى أنه يكرر عليهم التحريك بالخوف.

وقوله عز وجل(حتى يقول الرسول) قُرئت: (حتى يقولَ الرسولُ) **بالنصب،** و(يقولُ) **بالرفع،** وإذا نصبت بـ(حتى) فقلت: "سرتُ حتى أدخلَها". فزعم سيبويه والخليل وجميع أهل النحو الموثوق بعلمهم أن هذا ينتصب على وجهين، **فأحد الوجهين** أن يكون الدخول غاية السير، والسير والدخول قد نصبا[٦] جميعًا، فالمعنى: سرت إلى دخولها ، وقد مضى الدخول، فعلى هذا نصبت الآية والمعنى :وزلزلوا إلى أنْ يقولَ الرسولُ. وكأنه: حتى قول الرسول. **ووجهها الآخر** في النصب أعني سرت حتى أدخلها أن يكون السير قد وقع والدخول لم يقع، ويكون المعنى سرت كي أدخلها- وليس هذا وجه نصب الآية.

ورفع ما بعد حتى على وجهين، فأحد الوجهين هو وجه الرفع في الآية، والمعنى سرت حتى أدخلها، وقد مضى السير والدخول كأنه بمنزلة قولك :"سرت فأدخلها". بمنزلة: (سِرْتُ) فدخلتها، وصارت (حتى) ههنا مما لا يَعْمَلُ في الفعل شيئًا- لا تضمر (أن) بعدها في هذه الحالة- لأنها تلي الجمل، تقول:" سرتُ حتى أَنِّي داخل" وقول الشاعر:

فَيَا عَجَبًا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِى * كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَو مُجَاشِعُ**[٧]

فعملها في الجمل في معناها لا في لفظها، والتأويل: سرت حتى دخولها ،وعلى هذا وجه الآية، ويجوز أن يكون السير قد مضى والدخول واقع الآن وقد انقطع السير، تقول سرت حتى أدخلها الآن ما أُمْنَع، فهذه جملة باب حتى.

ومعنى الآية أن الجهد قد بلغ بالأمم التي قبل هذه الأمة حتى استبطأُوا النصر، فقال الله عز وجل:(**ألا إن نصر الله قريب**)[٨]. فأَعْلَم أولياءَه أَنَّه ناصرُهم لا محالة، وأن ذلك قريب منهم كما قال[٩]: **(ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون)**[١٠]" .

***

قراءة(فإذا لا يؤتوا الناس نقيرًا) قال **الفرّاء:**" وقوله : **أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً**[١١] : (إذًا) إذا استؤنف بها الكلام نصبتَ الفعل

الذي في أوَّله الياء أو التاء أو النون أو الألف، فيقال: إذَا أضربَك، إذًا أجزيَك. فإذا كان فيها فاء أو واو أو ثم أو (أو) حرف من حروف النسق، فإن شئت كان معناها معنى الاستئناف فنصبتَ بها أيضًا. وإن شئت جعلت الفاء أو الواو إذا كانتا منها منقولتين[١٢] عنها إلى غيرها، والمعنى في قوله **(فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ)** على: فلا يؤتون الناس نقيرًا إذًا. ويدلك على ذلك أنه في المعنى- والله أعلم- جواب لجزاء مضمر، كأنك قلت: ولئن كان لهم، أو (ولو كان لهم نصيب لا يؤتون الناس إذًا نقيرًا). **وهي في قراءة عبد الله منصوبة (فإذًا لا يؤتوا الناس نقيرًا)** ، وإذا رأيت الكلام تامًّا مثل قولك: هل أنت قائم؟ ثم قلت: فإذًا أضربَك، نصبت بـ(إذًا) ونصبت بجواب الفاء ونويت النقل"[١٣].

يقول الفرّاء إن "إذن" إذا وقعت جوابًا لكلام واقترنت بالفاء أو الواو أو ثم فيجوز أن تنصب الفعلَ بنفسِها على أن الكلام مستأنف بعدها، ويجوز أن لا تنصب على اعتبار الفعل بعدها مقرونًا بالفاء أو الواو أو ثمَّ ، وهي متأخرة ملغاة.

ويستشهد بقراءة عبد الله بن مسعود (فإذا لا يؤتوا) على النصب بها ، وإذا وقعت في جواب الاستفهام مثل "هل أنت قائم فإذًا أجزيك " فيجوز أن يكون نصب الفعل ب"إذن " نفسها أو بالفاء على أنها سببية ، و "إذن" ملغاة مؤخرة في التقدير ، أي : "هل أنت قائم فأضربك إذن " .

ثم قال **الفراء**: "كذلك الأمر والنهي يصلح في (إذًا) وجهان: النصب بها ونقلها[١٤]. ولو شئت رفعت الفعل إذا نويت النقل فقلت: إيته فإذًا يُكْرِمُك، تريد فهو يكرمك إذًا، ولا تجعلها جوابها. وإذا كان قبلها جزاء وهي له جواب قلت: إن تأتني إذا أُكْرِمُك. وإن شئت إذًا أُكْرِمَك وأُكْرِمُك؛ فمن جزم أراد أكرمك إذًا. ومن نصب نوى في "إذًا" فاء تكون جوابًا فنصب الفعل بـ (إذًا). ومن رفع جعل (إذًا) منقولة إلى آخر الكلام؛ كأنه قال[١٥]: فأكرمك إذًا"[١٦] .

يذكر الفرّاء هنا وجهًا آخر لـ"إذن" المقرونة بحرف العطف بعد الأمر والنهي ، وهو الرفع على تقديرها متأخرة ملغاة ، نحو "إيته فإذن يكرمك " أي فهو يكرمُك إذن ولها الوجهان السابقان في النصب أي بها نفسها أو بالفاء على اعتبارها فاء السببية و "إذن" متأخرة ملغاة إذا سبقت بجازم نفى الفعل بعدها الجزم جوابًا للجازم السابق وإلغائها ، والنصب على تقدير فاء في الكلام ، والرفع على تقدير "إذن" متأخرة ملغاة والفعل مرفوع بعد فاء جواب الشرط كما رفع في قوله تعالى: **چ ٱ ومَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ واللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍچ**[١٧] .

وذكر الفراء هنا أن قراءة عبدالله بنصب الفعل بعد (إذن) وفيه الفاء، فهو يستشهد بقراءته عليها، ومما سبق يتضح أن: إذا سُبقت (إذن) بالفاء أو حرف من حروف العطف ففيها **وجهان**:

١- **النصب** بـ (إذن) نفسها، أو النصب بعد فاء السببية، وتقدير (إذن) متأخرة في آخر الجملة.

٢- **الرفع** على أساس أن الفاء فاء جواب الشرط، وهي يرتفع بعدها الفعل.

قال **الطبري**(ت٣١٠هـ): " رفع قوله: (لا يؤتون الناس)ولم ينصب بـ (إذن)، ومن حكمها أن تنصب الأفعال المستقبلة إذا ابتدئ الكلامُ بها، لأن معها (فاء). ومن حكمها إذَا دخل فيها بعضُ حروف العطف. أن توجه إلى الابتداء بها مرة، وإلى النقل عنها إلى غيرها أخرى. وهذا الموضع مما أريد بـ (الفاء) فيه، النقل عن (إذنْ) إلى ما بعدها، وأن يكون معنى الكلام: أم لهم نصيب، فلا يؤتون الناس نقيرًا إذن"[١٨]. ويتضح من كلام الطبري هنا في النقل عن "إذن" تأثره بقول الفراء السابق ذكره .

وفسّر **النحاس** (ت٣٣٨هـ) الآية الكريمة بقوله: "لأنهم أَنِفُوا من اتباع النبيﷺ والتقدير: أهم أوْلى بالنبوة ممن أرسلته؟ أم لهم نصيب من الملك؟ ودل على هذا الحذف دخول أم على أول الكلام لأنه قد علم أن قبلها شيئًا محذوفًا. وقوله تعالى:(**فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً**) أي يمنعون الحقوق، خَبَّر الله جل وعز بما يعلمه منهم. قال سيبويه (إذن) في عوامل الأفعال بمنزلة (أظن) في عوامل الأسماء أي تُلغي إذا لم يكن الكلام معتمدًا عليها فإن كانت في أول الكلام وكان الذي بعدها مستقبلاً نصبت لا غير، وإن كان قبلها فاء أو واو جاز الرفع والنصب، فالرفع على أن تكون الفاء ملصقة بالفعل والنصب على أن تكون الفاء ملصقة بـ (إذن)، ويجوز على هذا في غير القرآن (فإذنْ لا يؤتوا الناسَ نقيرًا) والناصب للفعل عند سيبويه (إذاً) لمضارعتها "أن" .

والناصب عند الخليل (أنْ) مضمرة بعد إذن، ولا ينتصب فعل عنده إلا (بأن) مضمرة أو مظهرة[١٩][٢٠] .

أقول : والظاهر من قول النحاس الرفع على أن تكون الفاء ملصقة بالفعل ، والنصب على أن تكون الفاء ملصقة بـ"إذن" تأثره بكلام الفرّاء في نقل "إذن" عن مكانها حال الرفع .

وقال **السيرافي**(ت٣٦٨هـ)- رحمه الله- :"روى أبو عبيدة عن الخليل أنه قال: "لا ينتصب شيء من الأفعال المضارعة، إلا بـ (أن) مضمرة أو مظهرة، في: كي، وإذن، ولن وغير ذلك، فاعرفه إن شاء الله". وأما (إذن) فإنها إذا وقعت أولاً نَصَبَتْ، وإنما ينصب بها لأنها تكون جوابًا، وما بعدها مستقبل لا غير، وذلك إذا قال لك إنسان: أنا أودُّك. قلت: "إذن أكرمك" وإنما أردت إكرامًا تُوقِعَه في المستقبل، فصارت بمنزلة "أنْ" في وقوعها للمستقبل من الأفعال، إلا أن (إذن) لها **<u>ثلاثة أحوال</u>**:

- حال تعمل فيه لا غير.
- حال يجوز إعمالها وإلغاؤها.
- حال يقبح إعمالها.

فأما الحال التي تعمل فيه لا غير، فأن تقع مبتدأة، وليس قبلها ما يعتمد عليه ما بعدها، مثل قولك: إذن أكرمك، إذن أسرَّك.

قال الشاعر:

أُرْدُدْ حِمَارَكَ لاَ تَنْزِعْ سَوِيَّتَهُ * إِذَنْ يُرَدَّ وقَيْدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ**[٢١].

وأما الحال التي يجوز إعمالها وإلغاء عملها فأن يكون قبلها واو، أو فاء، وذلك كقولك: "أنا أخوك فإذن أذبَّ عنك، وأذبُّ عنك". وكذلك قال الله عز وجل: چ **وإذاً لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إلاَّ قَلِيلاً** چ [٢٢]. **وفي قراءة ابن مسعود: (لا يلبثوا)** . فشبه أصحابنا (إذن) في الحروف الناصبة بـ (ظنت)وأخواتها في الأفعال العاملة، وذلك أن (ظنت) متى قدمت على مفعوليها عملت لا غير، كقولك: "ظننت زيدًا قائمًا" وإذا قدم عليها المفعولان أو أحدهما جاز فيها الإعمال والإلغاء جميعًا، وكذلك (إذن) إذا قدمت عملت لا غير، وإذا تقدمتها "الواو والفاء" جاز فيها الإعمال والإلغاء.

وأما الحال التي تُلغى فيها إذن فأن يتقدم اسم يحتاج إلى خبر كقولك :"إن زيدًا إذن يقوم"، أو شرط يحتاج إلى جواب كقولك: "إن تأتني إذن أكرمك"، أو قسم يحتاج إلى مقسم عليه، كقولك: "والله إذن لأضربك" وأما والله إذن لأقومنّ إليك" فإنما أُلغيت في هذه الوجوه؛ لأن ما بعد (إذن) معتمد على ما قبلها وما قبلها محتاج إلى ما بعدها، وهي قد تلغي في حال، فوجب إلغاؤها ها هنا.

فإن قال قائل: فما معنى قول الشاعر:

لاَ تَتْرُكَنِّي فِيهِمُ شَطِيرًا * إنيّ إذنْ أَهْلِكَ أو أَطِيرَا**[٢٣].

فالجواب أن هذا شاذ، ومتى صح فإنه على **أحد وجهين**: إما أن يكون جعل "إذن أهلك أو أطيرا" جملة في موضع خبر إن، كقولك: "إني لن أقوم" ، فشبه (إذن) بـ(لن)، وإن كانت "لن" لا تُلغي لها حال، و"إذن" تُلغى.

والوجه الثاني: أن يكون حذف خبر "إني" وابتدأ بـ "إذن" بعد تمام الأول بخبره، وجاز حذف خبر الأول؛ إذ كان في الثاني عليه دليل، كأنه قال: "لا تتركني فيهم غريبًا بعيدًا إني أذل، إذن أهلك أو أطيرا" فكأن في الثاني دلالة على الأول المحذوف، فاعرفه إن شاء الله تعالى" [٢٤].

***

ثانيًا: الرفع والجزم في الأفعال

قراءة: (أَنْزِلْ علينا مائدة من السماء تَكُنْ لنَا عيدًا): في قوله تعالى: ذ ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ذ [٢٥].

أورد الفراء قراءة عبدالله تقويةً لوجه الجزم في نحو قراءة :(ابعث لنا ملكًا يقاتلْ في سبيل الله) .

فقال الفراء: "(نُقَاتِلْ) مجزومة لا يجوز رفعها، فإن قُرئت بالياء "يُقَاتِل" جاز رفعها وجزمها، فأما الجزم فعلى المجازاة بالأمر، وأما الرفع فإن تجعل (يُقَاتلُ) صلة للملك؛ كأنك قلت: ابعث لنا الذي يقاتلُ.

فإذا رأيت بعد الأمر اسمًا نكرة بعده فعل يَرجع بذكره أو يصلح في ذلك الفعل إضمار الاسم، جاز فيه الرفع والجزم؛ تقول في الكلام: علِّمني علمًا أنتفعُ به، كأنك

قلت: علمني الذي أنتفع به، وإن جزمت(أنتفع) على أن تجعلها شرطًا للأمر وكأنك لم تذكر العلم جاز ذلك، فإن القيت (به) لم يكن إلا جزمًا؛ لأن الضمير لا يجوز في (انتفع)؛ ألا ترى أنك لا تقول: علمني علمًا انتفعه.

فإن قلت: فهلا رفعت وأنت تريد إضمار (به)؟

قلت: لا يجوز إضمار حرفين، فلذلك لم يجز في قوله(نقاتل) إلا الجزم. ومثله: (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم [٢٦]**، لا يجوز إلا الجزم لأن (يخل) لم يَعُدْ بِذكْر الأرض. ولو كان (أرضًا تَخْلُ لَكُمْ)، جاز الرفع والجزم؛ كما قال: ﴿ رَبَّنَا وابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ ويُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ والْحِكْمَةَ ويُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾** [٢٧]**، وكما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِم بِهَا وصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ واللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾** [٢٨]**، ولو كان جزمًا كان صوابًا؛ لأن في قراءة عبدالله: (أَنْزِلْ علينا مائدة من السماء تكنْ لنا عيدًا) وفي قراءتنا**[٢٩] **بالواو(تكون)** [٣٠].

قال **الأخفش** (ت٢١٥هـ) في قوله تعالى: (تكون لنا عيدًا): "أنه جعل (تكون) من صفة "المائدة"، كما قال: ﴿ **فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِياً (٥) يَرِثُنِي** ﴾ [٣١]، رَفَعَ إذا جعله صفة، وَجَزَمَ إذا جعلهُ جوابًا كما تقول: "اعطني ثوبًا يَسَعُنِي"؛ إذا أردت واسعًا، و"يَسَعْنِي" إذا جعلته جوابًا؛ كأنك تشترط أنه يَسَعُكَ"[٣٢].

قال **النحاس** (ت٣٣٨هـ) :" قوله تعالى: (أنزل علينا مائدة من السماء) سؤال، وقوله (تَكُون) نعت المائدة وليس بجواب، وقرأ الأعمش (تَكُنْ لنَا عِيدًا) على الجواب. والمعنى يكون نُزولُها عيدًا لنا"[٣٣].

وجاء في كتاب روح المعاني **لشهاب الدين البغدادي** (ت١٢٧٠هـ) :"قوله تعالى: (تكون لنا عيدًا) صفة لـ(مائدة)، و(لنا) خبر كان، و(عيدًا) حال من الضمير في الظرف أو في (تكون) على رأى من يجيز إعمالها في الحال، ويجوز أن يكون (عيدًا) الخبر و(لنا) حينئذ إما حال من الضمير في (تكون) أو حال من (عيدًا) لأنه صفة له قُدِّمَتْ عليه[٣٤].

***

قراءة (لولا أخرتني إلي أجل قريب فأصدق وأكونَ من الصالحين) وذلك في قوله تعالى: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [٣٥].

قال الفراء: "وإذا أجبتَ الاستفهام بالفاء, فنصبتَ فانصب العُطُوف, وإن جزمتها فصواب. من ذلك قوله في المنافقين : ﴿ **لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ** ﴾[٣٦] رددت (وَأَكُنْ) علي موضع الفاء؛ لأنها في محل جزم, إذ كان الفعل إذا وقع موقعها بغير الفاء جُزم.

والنصب على أن ترده على ما بعدها، فتقول: (وأكون) **وهي في قراءة عبدالله ابن مسعود (وأكون) بالواو**، وقد قرأ بها بعض القُراء[٣٧]. قال: وأرى ذلك

صوابًا[٣٨] لأن الواو ربما حذفت من الكتاب وهي تراد؛ لكثرة ما تنقص وتزاد في الكلام؛ ألا ترى أنهم يكتبون (الرحمن) و(سليمن) بطرح الألف والقراءة بإثباتها؛ فلهذا جازت. وقد أسقطت الواو من قوله: چ **سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ** چ[٣٩]، ومن قوله: چ**وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ** چ[٤٠]، والقراءة على نية إثبات الواو. وأسقطوا من (الأيكة) ألفين في موضع(ليكة)[٤١].

وهي في موضع آخر (الأيكة)[٤٢]، والقُراء[٤٣] على التمام، فهذا شاهد على جواز (وأكون من الصالحين).

وقال بعض الشعراء:

فَأَبْلُونِي بَلِيَّتَكُمْ لَعَلِّي * أُصَالِحُكُمْ وَأَسْتَدْرِجْ نَوَيَّا**[٤٤]

فجزم (وأستدرج). فإن شئت رددته إلى موضع الفاء المضمرة في لعلى، وإن شئت جعلته في موضع رفع فسكنت الجيم لكثرة توالي الحركات. وقد قرأ بعض القراء قوله:چ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُچ[٤٥]، فقرءوا: (لا يحزنْهُم الفَزَعُ الأكْبَرُ) بالجزم وهم ينوون الرفع، وفي قوله تعالى چ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ چ[٤٦]. قرءوا :(أَنُلْزِمْكُمُوهَا وأنتم لها كارهون)، والرفع أحبُّ إليَّ من الجزم"[٤٧].

قال **ابن الجزري**(ت٨٣٣هـ): "واختلفوا في قوله: چ وأكن من الصالحين چ ، فقرأ عمرو: (وأَكُونَ) بالواو ونصب النون، وقرأ الباقون بجزم النون من غير واو، وكذا هو مرسوم في جميع المصاحف"[٤٨].

وقال **الزجاج** –رحمه الله-: "قُرئت: (فأصدق وأكون من الصالحين). فجاء في التفسير أنه ما قصر أحد في الزكاة أو في الحج إلا سأل الكَرّة، فمن قال (فأصدق وأكن من الصالحين)، فـ(أصدق) جواب (لولا أخرتني) ومعناه: هلاّ أخرتني، وجزم (وأكن) على موضع (فأصدق)، لأنه على معنى: إن أخرتني أصّدق وأكن من الصالحين، ومن قرأ (وأكون) فهو على لفظ فأصدق وأكون"[٤٩].

قال **أبو جعفر النحاس**: " قوله تعالى: چ **فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ**چ جواب، چ **وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ** چ[٥٠]. عطف على موضع (الفاء) لا على ما بعد (الفاء)... ، وقرأ الحسن وابن محيصن وأبو عمرو (وأَكُونَ) بالنصب عطفًا على ما بعد (الفاء)، وقد حُكي أن ذلك في **قراءة أبي وابن مسعود كذا (وأكونَ)** إلا أنه مخالفٌ للسواد الذي قامت به الحجّة، وقد احتجّ بعضهم فقال: الواو تحذف من مثل هذا كما يقال: (كَلَمُنْ) فتكتب بغير واو. وحُكي عن محمد بن يزيد معارضة هذا القول بأن الدليل على أنه ليس بصحيح أن كَتْبَ المُصحَف في نظيره على غير ذلك. نحو (يكون وتكون ونكون) كلها بالواو في موضع الرفع والنصب، ولا يجوز غير ذلك، وقال غيره: حكم (كَلَمُنْ) غير هذا لأنه إنما حذف منه الواو لأنهم إنما أرادوا أن يُروا أن صورة الواو متصلة، فلما تقدمت في (هَوَّز) لم تحتج إلى إعادتها وكذلك لم يكتبوها في قولهم (أَبْجَد)، فأما في الكلام فلا يجوز من هذا شيء، ولا يُحتاج إليه لأن العطف على

الموضع موجود في كلام العرب كثير. قال **سيبويه**: " لم تكن الفاء لكان مجزومًا" يعني لأنه جواب الاستفهام الذي فيه معنى التمنّي، وأنشد سيبويه في العطف على الموضع:

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا * وَدُونَ مَعَدِّ فَلْتَزِعْكَ العَوَاذِلُ**[٥١].

لأن معنى من دُونِ عدنان: دُونَ عدنان.

وأنشد:

مَعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ * فَلَسْنَا بِالجِبَالِ ولاَ الحَدِيدَا**[٥٢].

وكذا قوله:

..... * لاَ أُمَّ لِي إن كانَ ذَاكَ ولاَ أَبُ**[٥٣].

وكذا قوله:

لاَ نَسَبَ اليَوْمَ ولاَ خُلَّةٌ * اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ**[٥٤].

على الموضع وإن جئت به على اللفظ قلت ولا خُلةً.

ومثله من القرآن: چ **وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** چ [٥٥]. على موضع الفاء، وبالرفع على ما بعد الفاء[٥٦].

***

الحركات في الأسماء

أولاً: الرفع والنصب في الأسماء

قراءة (صمًّا بكمًا عميًا) بالنصب في قوله تعالى: چ **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ** چ [٥٧].

قال الفراء: "رُفِعن وأسماؤهن[٥٨] في أول الكلام منصوبة لأن الكلام تم وانقضت به آية. ثم اسْتُؤْنِفَت (صمٌّ بكمٌ عميٌ) في آية أخرى فكان أقوى للاستئناف، ولو تم الكلام ولم تكن آية لجاز أيضًا الاستئناف؛ قال تعالي: چ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً (٣٦) رَبِّ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ومَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً چ [٥٩]،(الرحمن) يُرفع ويُخفض في الإعراب، وليس الذي قبله بآخر آية. فأما ما جاء في رءوس الآيات مُسْتَأْنَفًا فكثير؛ من ذلك قول الله تعالى: چ ۞ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ چ إلى قوله: چ وذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ چ [٦٠]. ثم قال جلّ وجهه: چ التَّائِبُونَ العَابِدُونَ الحَامِدُونَ چ[٦١]. بالرفع في قراءتنا، وفي حرف ابن مسعود: (التائبين العابدين الحامدين). وقال: چ أَتَدْعُونَ بَعْلاً وتَذَرُونَ أَحْسَنَ الخَالِقِينَ چ [٦٢]. يُقرأ[٦٣] بالرفع والنصب على ما فسرتُ لك.

وفي قراءة عبدالله: (صمًّا بكمًا عميًا) بالنصب. ونصبه على جهتين؛ إن شئت على معنى: تركهم صمًّا بكمًا عميًا، وإن شئت اكتفيتَ بأن تُوقع الترك عليهم في الظلمات، ثم تستأنف (صُمًّا) بالذم لهم. والعرب تنصب بالذمّ وبالمدح؛ لأن فيه مع الأسماء مثل معنى قولهم ويلاً له، وثوابًا له، وبُعْدًا وسَقْيًا ورَعْيًا"[٦٤].

وفي قوله تعالى: چ **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ** چ [٦٥].

قال الفراء: "رَفْعٌ، وهو وجه الكلام، لأنه مستأنفُ خبرٍ، يدلّ عليه قوله: (ئِبى بر بز)، كما تقول في الكلام: هو أصمٌّ فلا يسمع، وهو أخرس فلا يتكلم. ولو نُصب على الشتم مثل الحروف [٦٦] في أول السورة في قراءة عبد الله: (وتركهم في ظلماتٍ لا يبصرون صمًّا بكمًا عميًا) لجاز"[٦٧].

وقال **العُكْبَرِيّ:** قوله تعالى: (صُمٌّ بُكمٌ عُمْيٌ) يقرأ (صُمًّا بُكْمًا عُمْيًا) بالنصب والناصب له (تركهم)، وهو بمعنى: صَيَّرهُم صمًّا، ويجوز أن يكون حالاً، والرفع على إضمار(هم) [٦٨].

***

قراءة (اهبطوا مصرَ) بغير تنوين في قوله تعالى : اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﯗ چ[٦٩].

قال الفراء: وقوله تعالى: چ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ چ كُتبت بالألف وأسماء البلدان لا تنصرف خفَّت أو ثقُلت، وأسماء النساء إذا خف منها شيء جرى[٧٠] إذا كان على ثلاثة أحرف وأوسطُها ساكنٌ مثل دَعْدٍ وهِنْد وجُمْل، وإنما انصرفت إذا سمى بها النساء؛ لأنها تُرَدَّد وتكثر بها التسمية فتخفّ لكثرتها، وأسماء البلدان لا تكاد تعود[٧١]، فإن شئت جعلت الألف التي في (مِصْرا) ألفًا يُوقَفُ عليها، فإذا وصلتَ لم تنوّن فيها، كما كتبوا (سلاسلا)، و(قواريرا) بالألف، وأكثر القُراء على ترك الإجراء[٧٢] فيها، وإن شئت جعلت (مصر) غير المصر التي تُعْرف، يريد اهبطوا مصرًا من الأمصار، فإن الذي سألتم لا يكون إلا في القرى والأمصار .

والوجه الأول أحبّ إليّ؛ لأنها في قراءة عبدالله (اهبطوا مِصْرَ) بغير ألف، وفي قراءة أبيّ: (اهْبِطُوا فَإِنَّ لَكُمْ ما سألتُم واسْكُنوا مِصْرَ) وتصديق ذلك أنها في سورة يوسف بغير ألف قال تعالي: چادْخُلُوا مِصْرَ إن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ چ [٧٣]، وقال الأعمش وسُئِل عنها فقال[٧٤]: "وهي مصر التي عليها صالح بن علي" [٧٥].

قال **الطبري** - رحمه الله-: " اختلفت القرأةُ في قراءة قوله: (مِصْرًا) فقرأه عامة القراء (مصرًا) بتنوين المصر وإجرائه. وقرأه بعضهم بترك التنوين وحذف الألف منه. فأما الذين نوّنوه وأجروه، فإنهم عنوا به مصرًا من الأمصار، لا مصرًا بعينه. فتأويله - على قراءتهم-: اهبطوا مصرًا من الأمصار، لأنكم في البدو، والذي طلبتم لا يكون في البوادي والفيافي، وإنما يكون في القُرى والأمصارِ، فإن لكم - إذا هبطتموه- ما سألتم من العيش.

وقد يجوز أن يكون بعضُ من قرأ ذلك بالإجراء والتنوين، كان تأويل الكلام عنده (اهبطوا مصرًا)، البلدة التي تُعرف بهذا الاسم، وهي مصر التي خرجوا عنها. غير أنه أجراها ونوّنها اتباعًا منه خطَّ المصحف، لأن في المصحف ألفًا ثابتة في (مصر)، فيكون سبيلُ قراءته ذلك بالإجراء والتنوين سبيلَ من قرأ :چ **قَوَارِيرَ**

(١٥) قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً (١٦) چ [٧٦]. منوّنة اتباعًا منه خط المصحف.

وأقول: قول الطبري إتباعًا لخط المصحف أمرٌ بعيدٌ ؛لأنه يُسْتبعدُ أن يقرأ قارئ بغير سماع .

وأما الذي لم ينوّن (مصر) فإنه لا شك أنه عني (مصرَ) التي تُعرف بهذا الاسم بعينها دون سائر البلدان غيرها.

وأولى الأقوال في ذلك عندنا والصواب أن يقال: إن موسى سأل ربه أن يعطي قومه ما سألوه من نبات الأرض - على ما بينه الله عز وجل في كتابه- وهم في الأرض تائهون، فاستجاب الله لموسى دعاءه، وأمره أن يهبط بمن معه من قومه قرارًا من الأرض التي تنبت لهم ما سأل لهم من ذلك. إذ كان الذي سألوه لا تنبته إلا القُرى والأمصار، وأنه قد أعطاهم ذلك إذ صاروا إليه. وجائز أن يكون ذلك القرار (مصرَ) وجائز أن يكون (الشأم)".

فأما القراءة، فإنها بالألف والتنوين: (اهبطوا مصرًا) وهي القراءة التي لا يجوز عندي غيرها، لاجتماع خطوط مصاحف المسلمين، واتفاق قراءة القرأة على ذلك. ولم يقرأ بترك التنوين فيه وإسقاط الألف منه. إلا من لا يجوز الاعتراض به على الحجة[٧٧] فيما جاءت به من القراءة مستفيضًا بينها"[٧٨].

قال **ابن كثير** :"وقوله: (اهبطوا مصرًا) هكذا هو مُنَون مصروف مكتوب بالألف في المصاحف الأئمة العثمانية، وهو قراءة الجمهور بالصرف، قال ابن جرير: ولا أستجيز القراءة بغير ذلك لإجماع المصاحف على ذلك، وقال ابن عباس: (اهبطوا مصرًا) من الأمصار رواه ابن أبي حاتم عنه، وقال ابن جرير: **وقع في قراءة أبى بن كعب وابن مسعود : (اهبطوا مصرَ) , من غير إجراء يعنى من غير صرف** . ثم روى عن أبى العالية , والربيع بن أنس أنهما فسرا ذلك بمصرَ فرعون. وقال ابن جرير : ويحتمل أنْ يكون المراد مصر فرعون على قراءة الإجراء أيضًا. ويكون ذلك من باب الاتباع لكتابة المصحف، كما في قوله تعالى : چ **قَوَارِيرَ (١٥) قَوَارِيرَ** چ [٧٩] ثم توقف في المراد ما هو؟ أمصر فرعون أم مصر من الأمصار؟ وهذا الذي قاله فيه نظر، والحق أن المراد مصر من الأمصار كما روي عن ابن عباس وغيره ،والمعنى على ذلك لأن موسى، عليه السلام ،يقول لهم : هذا الذى سألتم ليس بأمر عزيز ،بل هو كثير في أي بلد دخلتموه وجدتموه، فليس يساوي - مع دناءته وكثرته في الأمصار- أن أسأل الله فيه ، ولهذا قال: چ **أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ** ۋچ، أي : ما طلبتم ، ولما كان سؤالهم هذا من باب البطر والأشر ولا ضرورة فيه، لم يُجابوا إليه ، والله أعلم[٨٠].

جاء في معجم القراءات:

(مصرًا) قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي وابن كثير وابن عامر وطلحة بخلاف عنه (مصرًا) بالإجراء. ولا يُجيز الطبري

غيرها لاجتماع خطوط مصاحف المسلمين والقُراء على ذلك وقرأ الحسن وطلحة والأعمش وأبان بن تغلب وابن عباس وأبي بن كعب وابن مسعود (مِصْرَ) بغير تنوين.

وكذا جاء في مصحف أبي، ومصحف عبدالله بن مسعود *وبعض* مصاحف عثمان(٨١).

ونُفيد مما سبق ذكره أن القول في تنوين وإجراء كلمة (مصر) وترك تنوينها ثلاثة أوجه:

- **أحدها**: أن تكون بمعنى (مصرًا من الأمصار) وبذلك تنون وهو قول الجمهور.
- **والثاني** أن تكون بمعنى (مصر فرعون) ولا تنون لأن أسماء البلدان لا تنون خفت أو ثقلت.
- **والثالث**: أن تكون بمعنى مصر فرعون ونُوّنت اتباعًا لرسم المصحف.

قال تعالى ذكره: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم ﴾(٨٢).

قال الفرّاء : "وهي في قراءة عبد الله: (كتب عليهم الوصية لأزواجِهم) وفي قراءة أبيّ: (يتوفون منكم ويذرون أزواجًا فمتاع لأزواجهم)، فهذه حجّة لرفع الوصية، وقد نصبها قوم منهم حمزة على إضمار فعل كأنه أمر؛ أي: لِيُوصُوا لأزواجهم وصيَّةً. ولا يكون نصبًا في إيقاع (ويذرون) عليه"(٨٣).

قال **ابن مجاهد** : "واختلفوا في:**﴿ وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم ﴾** في رفعها ونصبها . فقرأ ابن كثير، ونافع، وعاصم، في رواية أبي بكر ، والكسائي : (**وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِم**) رفعًا. وحفص عن عاصم: (وصيةً) نصبًا"(٨٤).

وقال **الطبري**(ت٣١٠هـ) –رحمه الله-:" اختلفت القرأة في قراءة قوله تعالى ذكره: (**ﷺ**). فقرأ بعضهم: (وصيةً لأزواجهم)، بنصب (الوصية)، بمعنى: فليوصوا وصيةً لأزواجهم، أو عليهم (أن يوصوا) وصيةً لأزواجهم.

وقرأ آخرون: (وصيةٌ لأزواجهم) برفع الوصية، ثم اختلف أهل العربية في وجه رفع (الوصية) فقال بعضهم: رفعت بمعنى: كُتبت عليهم الوصية. واعتل في ذلك بأنها كذلك في قراءة عبدالله. فتأويل الكلام على ما قاله هذا القائل، والذي يتوفون منكم ويذرون أزواجًا، كُتبت عليهم وصيةٌ لأزواجهم، ثم ترك ذكر (كُتبت)، ورفعت (الوصية) بذلك المعنى، وإن كان متروكًا ذكره. وقال آخرون منهم: بل (الوصية) مرفوعة بقوله: (لأزواجهم) فتُأوَّل: لأزواجهم وصية".

ثم يقول **الطبري** :" والقول الأول أوْلَى بالصواب في ذلك، وهو أن تكون (الوصية) إذا رُفعت مرفوعة بمعنى: كتب عليكم وصية لأزواجكم. لأن العرب تضمرفي النكرات مرافعُها قبلَها إذا أضمرت، فإذا أظهرت بدأت به قبلها، فتقول: (جاءني رجلٌ اليوم)، وإذا قالوا: (رجلٌ جاءني اليوم) لم يكادوا يقولونه إلا والرجل حاضر يشيرون إليه بـ (هذا)، أو غائبٌ قد علم المُخْبَرُ عنه خبرَه، أو بحذف (هذا)

وإضماره وإن حذفوه، لمعرفة السامع بمعنى المتكلم، كما قال الله تعالى ذكره: ذ **سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا** ذ [٨٥] وقوله: ذ **بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ ورَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ** ذ[٨٦] فكذلك ذلك في قوله: **(وصِيَّةً لأَزْوَاجِهِم)**.

كما قال أبو جعفر: " وأولي القراءتين بالصواب في ذلك عندنا قراءة من قرأه رفعًا، لدلالة ظاهر القرآن على أن مُقام المتوفي عنها زوجها في بيت زوجها المتوفي حولاً كاملاً، كان حقًّا لها قبل نزول قوله: ذ **والَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ويَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْراً** ذ [٨٧]، وقبل نزول آية الميراث [٨٨]، ولتظاهر الأخبار عن رسول الله بنحو الذي دلَّ عليه الظاهرُ من ذلك، وأوصى لهنَّ أزواجهنَّ بذلك قبل وفاتهن، أوْ لم يوصوا لهن به [٨٩].

قال **ابن زنجلة** : "وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص: (وصية) بالنصب. وقرأ الباقون بالرفع؛ فمن نصب أراد (فليوصوا وصية لأزواجهم)، ومن رفع فالمعنى: (فعليهم وصيةٌ لأزواجهم). وحجتهم أن في قراءة أُبيّ: (الوصيةُ لأزواجهم). قال نحويو البصرة: يجوز أن ترفع من وجهين:

- **أحدهما**: أن تجعل الوصية مبتدأ والظرف خبرًا كما تقول (سلام عليكم) .
- **والآخر**: أن تُضَمِّن له خبرًا، فالمعنى: فعليهم وصيةٌ لأزواجهم" [٩٠].

***

قراءة (القائمُ بالقسط) بالرفع في قوله تعالى: ذ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ والْمَلائِكَةُ وأُوْلُوا العِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ذ [٩١].

قال الفرّاء :"قوله (قائمًا) منصوب على القطع؛ لأنه نكرة نُعت به معرفة، وهو في قراءة عبدالله: (القائمُ بالقسطِ) رَفْع؛ لأنه معرفة نعت لمعرفة[٩٢].

قال **الطبري**(ت ٣١٠هـ)- رحمه الله-: "أما قوله : (قائمًا بالقسط) فإنه بمعنى: أنه الذي يلي العدل بين خلقه، والقسط: هو العدل من قولهم: "هو مُقْسِط" و" قد أَقْسَطَ" إذا عَدَلَ. ونصب (قائمًا) على القطع[٩٣] . وكان بعض نحويي أهل **البصرة** يزعم أنه حال من (هو) التي في (لا إله إلا هو). وكان بعض نحويي **الكوفة** يزعم أنه حالٌ من اسم (الله) الذي مع قوله: (شهد الله) فكان معناه: شهد الله القائم بالقسط أنه لا إله إلا هو، **وقد ذُكِرَ أنها في قراءة ابن مسعود كذلك: (وأولوا العلم القائم بالقسط)** ثم حذفت الألف واللام من القائم، فصار نكرة وهو نعت لمعرفة، فنُصب".

ثم يرجح الإمام الطبري أحد القولين فيقول: **"وأولى القولين بالصواب** في ذلك عندي، قول من جعله قطعًا على أنه من نعت الله جل ثناؤه، لأن (الملائكة وأولي العلم) ، معطوفون عليه، فكذلك الصحيح أن يكون قوله: (قائمًا) حالاً منه"[٩٤].

قال **الزمخشري** (ت٥٣٨هـ) –رحمه الله- في قوله تعالى: (قائمًا بالقسط) :" وانتصابه على أنه حال مؤكدة منه، كقوله: ذ وهو الحقد مصدقًا ذ [٩٥]. فإن قلت: لم جاز إفراده بنصب الحال دون المعطوفين عليه؟ ولو قلت جاءني زيد وعمرو راكبًا

لم يجز؟ قلت: إنما جاز هذا لعدم الإلباس، كما جاز في قوله: (يأتي أمر ربك) [٩٦] إن انتصبَ (نافلة) حالاً عن يعقوب، ولو قلت: "جاءني زيد وهند راكبًا" جاز لتميزه بالذكورة، أو على المدح.

فإن قلت: أليس من حق المنتصب على المدح أن يكون معرفة، كقولك: "الحمد لله الحميد"، **" إنَّا مَعْشَرَ الأنبياءِ لا نُورَثُ"**[٩٧].

إنَّا بَنِي نَهْشَل لا ندَّعى لأب[٩٨] *** .....

قلت: قد جاء نكرة كما جاء معرفة، وأنشد سيبويه فيما جاء منه نكرة قول الهذلي:

ويَأْوِي إلى نِسْوَةٍ عُطْلٍ * وشُعْثًا مَراضِيعَ مِثْلَ السَّعَالِي**[٩٩].

فإن قلت: هل يجوز أن يكون صفة للمنفي، كأنه قيل: لا إله قائمًا بالقسط إلا هو؟، قلت: لا يبعد فقد رأيناهم يتسعون في الفصل بين الصفة والموصوف.

فإن قلت: قد جعلته حالاً من فاعل (شهد) فهل يصح أن ينتصب حالاً عن (هو) في (لا إله إلا هو)؟ قلت: نعم؛ لأنها حال مؤكدة، والحال المؤكدة لا تستدعي أن يكون في الجملة –التي هي زيادة في فائدتها- عامل فيها كقولك: أنا عبدالله شجاعًا، وكذلك لو قلت: لا رجل إلا عبدالله شجاعًا، وهو أوجه من انتصابه من فاعل (شهد) وكذلك انتصابه على المدح [١٠٠].

قال **القرطبي** (ت ٦٧١هـ) –رحمه الله-: " (قائما) نصب على الحال المؤكدة من اسمه تعالى في قوله: (شهد الله) أو من قوله: (إلا هو) وذكر قول الفراء: هو نصب على القطع، كأن أصله: القائم، فلما قطعت الألف واللام نصب، كقوله: ذ وله الدين واصبا [١٠١]، **وفي قراءة عبد الله :(القائمُ بالقسط)، على النعت**، والقسط :العدل[١٠٢].

***

قراءة (مصدقًا)بالنصب في قوله تعالى: چ **ثم جاءكم رسول مصدق**چ[١٠٣] .

قال الفراء في قوله تعالى: چ ولَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ چ [١٠٤]: "إن شئت رفعت المصدِّق ونويتَ أن يكون نعتًا للكتاب لأنه نكرة ولو نصبته على أن تجعل المصدق فعلاً[١٠٥]. للكتاب لكان صوابًا[١٠٦]. وفي قراءة عبدالله في آل عمران[١٠٧]: (ثم جاءكم رسولٌ مصدقًا) [١٠٨] فجعله فعلاً[١٠٩]. وإذا كانت النكرة قد وُصِلت بشيء سوى نعتها ثم جاء النعت، فالنصب على الفعل أمكن منه إذا كانت نكرة غير موصولة، وذلك لأن صلة النكرة تصير كالموقِّتة لها، ألا تَرى أنك إذا قلتَ: مررتُ برجلٍ في دارك، أو بعبدٍ لك في دارك، فكأنّك قلت: بعبدك أو بسايس دابّتك، فقِسْ على هذا؛ وقال بعض الشعراء:

لَوْ كَانَ حَيٌّ نَاجِيًا لَنَجَا * مِنْ يَومِهِ المُزَلَّمُ الأَعْصَمْ[١١٠]**

فنصب ولم يصل النكرة بشيء وهو جائز" [١١١].

وأقول : الظاهر أن الفراء رأى "كان" هنا تامة ، و "حيّ" فاعلها و "ناجيًا" كان صفة لـ"حيّ" ثم نُصِبت على الحال، وجاء حالًا من النكرة .

وهذا يبين مذهبًا من مذاهب الفرّاء أنه يُجيز مجيء الحال من النكرة وإن كان مجيئها من النكرة الموصوفة أقوى .

ثم يقول الفراء : "فأما قوله: چ وهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَاناً عَرَبِياً چ [١١٢] فإن نصب اللسان على وجهين ؛ أحدهما أن تُضمر شيئًا يقعُ عليه المصدّقُ، كأنك قلت: وهذا يصدق التوراةَ والإنجيلَ چ لِّسَاناً عَرَبِياً چ (لأن التوراة والإنجيل لم يكونا عربيين) فصار اللسان العربيّ مفسِّرًا . وأما الوجْهُ الآخرُ فعلى ما فسّرتُ لك، لما وصلت الكتاب بالمصدِّق أخرجت (لساناً) ممّا في (مُصَدّق) مِن الرّاجع مِن ذكره[١١٣] . ولو كان اللِّسان مرفوعًا لكان صوابًا ؛ على أنه نعتٌ وإن طال" [١١٤].

قال **العُكْبَري**: في قوله تعالى: **أَأَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ** [١١٥]: "بالرفع على الصفة، ويقرأ بالنصب على الحال من الضمير في الجار، أو على أنه وَصَفَ النكرة فقربت من المعرفة، وهكذا قوله : (**رسول مصدق**) [١١٦].

يرى العكبري في (مصدقًا) أنه حال إمّا من الضمير في الصفة (من عند الله) وإما من (كتاب) لأنه وصف بـ (من عند الله) فقوي بالصفة .

قال **ابن كثير**: **"قرأها عبد الله بن مسعود : (ثم جاءكم رسول مصدقًا)** فنصب (مصدقًا) على الحال لأن صاحبه أُريد به شخص بعينه وهو رسول الله ﷺ وذلك إسنادًا إلى ما ذكر في تفاسير القرآن العظيم ومنها: قال علي بن أبي طالب وابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: ما بعث الله نبيًّا من الأنبياء إلا أخذ عليهم الميثاقَ، لئن بَعَثَ محمدًا وهو حي، ليُؤمِنَنَّ به ولينْصُرنَّه، وأمَره أن يأخذ الميثاق على أمَّتِه: لئن بُعِثَ محمدﷺ وهم أحياء ليُؤمِنُنَّ به ولينصُرُنَّه"[١١٧].

***

قراءة (التائبين العابدين) بالياء نصبًا في قوله تعالى :چ التَّائِبُونَ العَابِدُونَ الحَامِدُونَ چ[١١٨].

قال الفرّاء:" بالرفع في قراءتنا وفي قراءة عبد الله بن مسعود :(التائبين العابدين الحامدين)[١١٩].

قال الفراء أيضًا: "اسْتُؤنِفَت بالرفع لتمام الآية قبلها، وانقطاع الكلام، فحسن الاستئناف. وهي في قراءة عبد الله (التائبين العابدين) في موضع خفض؛ لأنه نعت للمؤمنين: اشترى من المؤمنين التائبين، ويجوز أن يكون (التائبين) في موضع نصب على المدح"، كما قال:

لا يَبْعَدَنْ قَومِي الذين هُم :. سُمّ العُدَاة وآفة الجُزْر [١٢٠]
النازِلِينَ بكل مُعتَرك :. والطيّبينَ معاقِدَ الأزْر [١٢١].

قال **الزمخشري**(ت ٥٣٨هـ) : " (التائبون): رفع على المدح، أي: هم التائبون ، يعني: المؤمنين المذكورين ؛ **ويدل عليه قراءة عبدالله وأبيّ – رضي الله عنهما-:)التائبين) ، بالياء إلى : (والحافظين)، نصبًا على المدح** ، ويجوز أن يكون جرًّا صفة للمؤمنين ، وجوَّزَ الزجاجُ أن يكون مبتدأ ، خبره محذوف ، أي : التائبون

العابدون من أهل الجنة - أيضًا- وإنْ لم يجاهدوا كقوله : چ ې ې ى ى ئا[١٢٢] وقيل: هو رفع على البدل من الضمير في (يقاتلون) ، ويجوز أن يكون مبتدأ ، وخيره[١٢٣] (العابدون) ، وما بعده خبر بعد خبر ، أي: التائبون من الكفر على الحقيقة ، الجامعون لهذه الخصال ، وعن الحسن: هم الذين تابوا من الشرك ، وتبرؤوا من النفاق ؛ و(العابدون) : الذين عبدوا الله وحده ، وأخلصوا له العبادة ، وحرصوا عليها[١٢٤] .

قال **الرضيّ** (ت٦٨٦هـ) في قطع الصفة رفعًا أو نصبًا: "واعلم أن جواز القطع **مشروط، بألاَّ يكون النعت للتأكيد**، نحو: أمس الدابر، و: چ نفخةٌ چ[١٢٥]. لأنه يكون قطعًا للشيء عما هو متصل به معنى؛ لأن الموصوف في مثل ذلك نصٌّ في معنى الصفة دالٌّ عليه، فلهذا لم يقطع التأكيد في: جاءني القوم أجمعون أكتعون ...؛ و**الشرط الآخر:** أن يعلم السامع من اتصاف المنعوت بذلك النعت ما يعلمه المتكلم؛ لأنه إن لم يعلم فالمنعوت محتاج إلى ذلك النعت ليبيّنه ويميّزه، ولا قطعَ مع الحاجة، وكذلك إذا وصفت بوصف لا يعرفه المخاطب، لكن ذلك الوصف يستلزم وصفًا آخر، فلك القطع في ذلك الثاني اللازم، نحو: "مررت بالرجل العالم المبجَّل" ، فإن العلم في الأغلب مستلزم للتبجيل، **ومع الشرطين**، جاز القطع، وإن كان نعتًا أوَّل، كقوله تعالى: چ ٱ وأمراته حمالة الحطبچ[١٢٦]. وقولك: "الحمد للهِ الحميدُ" ، وشرط الزجاجيّ في القطع تكرار النعت؛ والآية رد عليه. فنقول:

- إن كان النعت المراد قطعه **معرفة** وجب ألاَّ يكون المنعوت اسم الإشارة؛ لِمَا ذكرنا أن اسم الإشارة محتاج الى نعته لتبيين ذاته.
- وإن كان **نكرة**، فالشرطُ سَبْقُه بنعت آخر مبيّن، وألاّ يكون النعت الثاني، أيضًا، لمجرد التخصيص؛ لأنه إذا احتاجت النكرة الى ألف نعت لتخصيصها لم يجز القطع؛ إذ لا قطع مع الحاجة.

والأعرف مجيء نعت النكرة المقطوع **بالواو** الدالة على القطع والفصل، إذ ظاهر النكرة محتاج الى الوصف، فأكد القطع بحرف هو نصٌّ في القطع، أعني الواو، قال:

ويأوي إلى نسوةٍ عطَّل :. وشعثًا مراضيع مثل السّعَالِي[١٢٧].

ويجوز في المعرفة، أيضًا، القطع مع الواو، كقول الخِرنِق:

لا يَبْعَدَنْ قَومي الَّذينَ هُمُ :. سُمُّ العُداةِ وَآفَةُ الجُزرِ
النازِلونَ بِكُلِّ مُعتَرَكٍ :. وَالطَّيِّبُونَ مَعاقِدَ الأُزرِ[١٢٨]

و(الواو) في النعت المقطوع، اعتراضية، نصبته أو رفعته، ويجوز مخالفة النعت المقطوع للمنعوت، تعريفًا وتنكيرًا، كقوله تعالى: **چ ٱ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالاً وعَدَّدَهُ چ ٱ** [١٢٩] وإذا كثرت نعوت شيء معلوم أُتْبِعَت، أو قُطِعَت، أو أتبع بعض دون بعض بشرط تقديم الإتباع ، إذ الإتباعُ بعد القطع قبيحُ .والأكثر في كل نعت مقطوع أن يكون مدحًا أو ذمًّا أو ترحُّمًا، نحو: الحمدُ للهِ الحميدُ،

ومررت بزيد الفاسقُ، وبعمرو المسكين، وقد يكون تشنيعًا، نحو: ... "بزيد الغاصبُ حقِّي".

والخليل أجاز قطعه رفعًا ونصبًا في المدح والذم، ولو لم يتضمن النعت شيئًا من المعاني المذكورة لم يجز قطعه؛ كقولك: بزيد البزَّاز، أو صاحب الثِّياب، إلا بعد بل، ولكن، فإنه يجوز قطع ما بعدهما على الرفع، قصدت المعاني المذكورة أو لا، وسواء كان المعطوف عليه نعتًا أو لا، لأنهما حرفان للإضراب والاستدراك، فهما مؤذنان بالقطع، تقول: مررت برجل قائم، بل قاعدٌ، وفي غير النعت: ما زيد قائمًا بل قاعدٌ، أو لكن قاعد، وربما قُطع النعت الأول بالواو، والإتباع باقٍ بحاله، إذا طال ذيل المنعوت، كما قال الزجّاج في : چولكن البر من آمنچ [١٣٠] إلى قوله: چ والموفون بعهدهم چ إن چ الموفون چ) صفة چ من ءامن چ [١٣١].

قال **الشوكاني**(ت١٢٥٠هـ): "قوله تعالى:(التائبون) خبر مبتدأ محذوف: أي هم التائبون، يعني المؤمنون، والتائب: الراجع: أي هم الراجعون إلى طاعة الله عن الحالة المخالفة للطاعة، وقال الزجاج: "الذي عندي أن قوله: (التائبون العابدون) رفع بالابتداء وخبره مضمر: أي التائبون، ومن بعدهم إلى آخر الآية لهم الجنة أيضًا، وإن لم يجاهدوا. قال: وهذا أحسن، إذ لو كانت هذه أوصافًا للمؤمنين المذكورين في قوله (اشترى من المؤمنين) لكان الوعد خاصًا بالمجاهدين.

وقد ذهب إلى ما ذهب إليه الزجاج من أن هذا الكلام منفصل عما قبله طائفةٌ من المفسرين، وذهب آخرون إلى أن هذه الأوصاف راجعة إلى المؤمنين في الآية الأولى، وأنها على جهة الشرط: أي لا يستحق الجنة بتلك المبايعة إلا من كان من المؤمنين على هذه الأوصاف. **وفي مصحف عبد الله بن مسعود: التائبين العابدين** إلى آخرها- **وفيه وجهان**: **أحدهما**: أنها أوصاف للمؤمنين. **الثاني**: أن النصب على المدح. وقيل: إن ارتفاع هذه الأوصاف على البدل من ضمير (يقاتلون)، وجوَّز صاحب الكشاف أن يكون التائبون مبتدأ، وخبره العابدون، وما بعده أخبار، كذلك أي: التائبون من الكفر على الحقيقة، الجامعون لهذه الخصال، وفيه من البعد ما لا يخفى، والعابدون القائمون بما أمروا به من عبادة الله مع الإخلاص"[١٣٢].

***

قراءة (وهذا بعلي شيخٌ) بالرفع في قوله تعالى : ﴿ٓ وهذا بعلي شيخامي ّ [١٣٣].

ذكر الفراء هذه القراءة في توجيه رفع (هُدًى) من قوله تعالى:﴿ٓ ذَٰلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ّ[١٣٤]

قال الفراء :"فإنه من رفع من وجهين ونصب من وجهين ؛ إذا أردت بـ (الكتاب) أن يكون نعتًا لـ(ذلك) كان الهدى في موضع رفع لأنه خبر لـ (ذلك) ؛ كأنك قلت : "ذلك هُدًى لا شك فيه" . وإن جعلت (لا ريب فيه) خبره رفعت أيضًا (هدًى) تجعله تابعًا لموضع (لا ريب فيه)؛ كما قال عزّ وجلّ: +

﴿ٓ وهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ّ[١٣٥]

كأنه قال : وهذا كتاب ، وهذا مبارك ، وهذا من صفته كذا وكذا . وفيه وجه ثالث من الرفع : إن شئت رفعته على الاستئناف لتمام ما قبله ، كما قرأتِ القراء : ﴿الٓرۚ تِلۡكَ آيَاتُ الكِتَابِ الحَكِيمِ (٢) هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ (٣)﴾ [١٣٦] بالرفع والنصب . كقوله في حرف عبد الله: (أألدُ وأنا عجوزٌ وهذا بَعلِي شيخٌ)". وهي في قراءتنا (شيخًا) فأما النصب في أحد الوجهين فأن تجعل (الكتاب) خبرًا لـ (ذلك) فتنصب (هدى) عل القطع لأن (هدى) نكرة اتصلت بمعرفة قد تم حذف خبرها فنصبتها؛ لأن النكرة لا تكون دليلاً على معرفة. وإن شئت نصبت (هدى) على القطع[١٣٧]. التي في (فيه)؛ كأنك قلت: لا شك فيه هاديًا[١٣٨].

قال العُكْبَرِي(ت٦١٦هـ)-رحمه الله-: "قوله تعالى:(وهذا بعلي شيخًا) يُقرأ في المشهور بالنصب، ويُقرأ بالرفع، وفيه عدةُ أوجه:

أحدهما: هو خبر مبتدأ محذوف، أي هو شيخٌ.

والثاني: تجعل (بعلي وشيخ) خبرًا واحدًا مثل حلو حامض.

والثالث: هو خبرٌ بعد خبرٍ.

والرابع: يجعل (بعلي) بدلًا من (هذا) و (شيخٌ) خبره.

والخامس: يجعل (بعلي) عطف بيان لـ (هذا) و(شيخٌ) خبر (هذا) "[١٣٩].

قال الشوكاني(ت١٢٥٠هـ)**:** "(وهذا بعلي شيخًا) أي: هذا زوجي إبراهيم شيخًا لا تحبل من مثله النساء، و(شيخًا)منتصب على الحال، والعامل فيه معنى الإشارة"، ويذكر قول النحاس: **"وفي قراءة أبي وابن مسعود (شيخٌ) بالرفع** على أنه خبر المبتدأ، أو خبر بعد خبر، أو خبر مبتدأ محذوف، وعلى الأول يكون (بعلي) بدلاً من اسم الإشارة[١٤٠] ".

***

قراءة(المقيمون) بالرفع في قوله تعالى: ﴿**لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً**﴾ [١٤١].

قال الفراء: "ونُرَى أن نَصبَ (المقيمين) على أنه نعت لـ(الراسخين)، فطال نعته ونصب على ما فَسَّرْتُ لك[١٤٢]، وفي قراءة عبد الله (والمقيمون- والمؤتون) وفي قراءة أُبَيّ (والمقيمين) ولم يُجتمع في قراءتنا وفي قراءة أُبَيّ إلا على صواب. والله أعلم.

وقال الفراء :"و قال فيه الكسائي (والمقيمين) موضعه خفض يُرَدّ على قوله: (بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك): ويؤمنون بالمقيمين الصلاة وهم والمؤتون الزكاة. قال: وهو بمنزلة قوله: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [١٤٣]. وكان النحويون يقولون (المقيمين) مردودة على (بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك – إلى المقيمين) وبعضهم (لكن الراسخون في العلم منهم) ومن (المقيمين) وبعضهم (من قبلك) ومن قبل (المقيمين).

وإنما امتنع من مذهب المدح - يعني الكسائي- الذي فسَّرت لك؛ لأنه قال: لا ينصب الممدوح إلا عند تمام الكلام، ولم يتمم الكلام في سورة النساء. ألا ترى أنك حين قلت (لكن الراسخون في العلم منهم) إلى قوله (والمقيمين- والمؤتون) كأنك منتظر لخبره، وخبره في قوله (أولئك سنؤتيهم أجرًا عظيمًا) والكلام أكثره على ما وَصَفَ الكسائيّ، ولكن العرب إذا تطاولت الصفةُ جعلوا الكلام في الناقص وفي التام كالواحد، ألا ترى أنهم قالوا في الشعر:

حتى إذا قَمِلت بطونُكُمُ * ورأيتم أبناءكم شبُّوا**[١٤٤]

وقلبتم ظهر المِجَنِّ لنا * إنّ اللئيمَ العاجزُ الخِبُّ**

فجعل جواب (حتى إذا) بالواو، وكان ينبغي ألا يكون فيه واو، فاجتزئ بالإتباع ولا خبر بعد ذلك. وهذا أشدّ مما وصفتُ لك[١٤٥].

وقد استدرك الفرّاء هنا علي الكسائي ،لأن مذهب الكسائي يستدعي تمام الكلام ليجوز لنا قطع النعت ونصبه، ولكنه قطع النعت ونصبه هنا قبل انقضاء الكلام وتمامه، فقوله تعالى:(والمؤمنون-المقيمين-المؤتون-والمؤمنون) كلها أوصاف لقوله تعالى:(الراسخون)،و لم يتم معنى الكلام مع كل هذه الأوصاف ؛لأن الخبر في قوله تعالى:(**أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً**).

وأقول : والظاهر أن الخبر في قوله تعالى : (**يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ومَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ**) فقد تَمَّ الكلام قبل النعت المقطوع ومعه الواو .

قال **ابن كثير** في تفسير قوله تعالى: (والمقيمين الصلاة): "هكذا في جميع مصاحف الأئمة، وهكذا هو في مصحف أبي بن كعب، وذكر ابن جرير أنها في مصحف ابن مسعود (والمقيمون الصلاة)، قال والصحيح قراءة الجميع. ثم ردّ على من زعم أن ذلك من غلط الكاتب، ثم ذكر اختلاف الناس فقال بعضهم: هو منصوب على المدح، كما جاء في قوله: (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس) قال: وهذا سائغ في كلام العرب، كما قال الشاعر:

لا يَبْعَدَنْ قومي الذين هُمُ * أُسْدُ العَداةِ وآفَةُ الجُزْرِ**

النازلين بكل مُعْتَرَكٍ * والطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ** [١٤٦]

وقال آخرون: هو مخفوض عطفًا على قوله (بما أنزل إليك وما أنزلك من قبلك) يعني: وبالمقيمين الصلاة. وكأنه يقول وبإقامة الصلاة، أي: يعترفون بوجوبها وكتابتها عليهم. أو أن المراد بالمقيمين الصلاة الملائكة. وهذا اختيار ابن جرير، يعني: (يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالملائكة)[١٤٧].

قال **الدمياطي**: "واتفق الجمهور على قراءة (والمقيمين) بالياء منصوبًا على القطع المفيد للمدح، كما في قطع النعوت إشعارًا بفضل الصلاة أو مجرورًا عطفًا على ضمير (منهم)، أو على الكاف في (إليك)، وقيل غير ذلك " [١٤٨].

ثانياً: الرفع والجر في الأسماء

قراءة : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم اللهُ والملائكةُ في ظللٍ من الغمامِ) في
أورد الفرّاء قراءة عبد الله بن مسعود لتقوية قراءة رفع (الملائكة) . من قوله تعالي: ﭧ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ ﭧ (١٤٩).

قال الفرّاء: "رَفْعُ مردود على (الله) تبارك وتعالى، وقد خفضها بعض أهل المدينة(١٥٠). يريد : (في ظللٍ مِن الغمامِ وفي الملائكةِ) . والرفع أجود؛ لأنها في قراءة عبدالله : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم اللهُ والملائكةُ في ظللٍ من الغمامِ)" (١٥١).

قال **ابن الجزري** (ت ٨٣٣هـ):" واختلفوا في (الملائكة) فقرأ أبو جعفر بالخفض ، وقرأ الباقون بالرفع(١٥٢)".

قال **الطبري**: "يعني بذلك جلّ ثناؤه: هل ينظرُ المكذبون بمحمد ﷺ وما جاء به ، إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ؟ ثم اختلفت القرأة في قراءة قوله: (والملائكة)، فقرأ بعضهم : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظللٍ من الغمامِ والملائكةُ)، بالرفع عطفًا بـ (الملائكة) علي اسم الله تبارك وتعالي ،علي معني هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكةُ في ظللٍ من الغمامِ . وقرأ آخرون : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظللٍ من الغمامِ والملائكةِ) بالخفض ، عطفًا بـ (الملائكة) علي (الظلل)، بمعني : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وفي الملائكةِ".

ثم قال :"وأولي القراءتين في (الملائكة)، الصواب بالرفع عطفًا بها علي اسم الله تبارك وتعالي، علي معني : هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ،وإلاّ أن تأتيهم الملائكةُ ، علي ما روي عن أبيّ بن كعب . لأن الله جلّ ثناؤه قد أخبر في غير موضع من كتابه: أن الملائكة تأتيهم، فقال جلّ ثناؤه: ﭧ ﭐ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭧ (١٥٣) ،وقال(١٥٤):ﭧ ﭐ **هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﭧ** . (١٥٥).

قال **الزجاج** (ت ٣١١ هـ): "قال أهل اللغة معناه :يأتيهم الله بما وعدهم من العذاب، والحساب كما قال: **فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا** ﭽ (١٥٦). أي آتاهم بخذلانه إياهم و(ظُلل) جمع ظلة. و(الملائكة) تُقرأ على وجهين **بالضم والكسر** فمن قرأ (الملائكةُ) بالرفع، فالمعنى : ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة ، والرفع هو الوجه المختار عند أهل اللغة في القراءة، ومن قرأ (والملائكةِ)، فالمعنى : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وظلل من الملائكة"(١٥٧).

قال **الزمخشري** (ت ٥٣٨ هـ): "إتيان الله: إتيان أمره وبأسه، كقوله: ﭽ يأتي أمر ربك ﭽ (١٥٨)، فجاءهم بأسنا، ويجوز أن يكون المأتى به محذوفًا بمعنى: أن يأتيهم الله ببأسه أو بنقمته للدلالة عليه بقوله: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭽ (١٥٩) ... ، وقُرئ: (والملائكة) بالرفع كقوله: ﭽ **هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ** ﭽ(١٦٠). وبالجر عطفًا على (ظللٍ) أو على (الغمامِ)"(١٦١).

وقال **أبو حيان**: "وقرأ الحسن ، وأبو حيوة ، وأبو جعفر (والملائكةِ). بالجر عطفاً على (في ظللٍ) أو عطفًا على (الغمامِ)، فيختلف تقدير حرف الجر إذ على الأول التقدير (وفي الملائكةِ)، وعلى الثاني التقدير (ومن الملائكةِ)، وقرأ الجمهور بالرفع عطفاً على (الله) وقيل في هذا الكلام تقديم وتأخير، فالإتيان في الظل مضاف إلى الملائكة ، والتقدير إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل)، فالمضاف إلى الله تعالى هو الإتيان فقط. ويؤيد هذا **قراءة عبدالله: (إلا أن يأتيهم اللهُ والملائكةُ في ظللٍ)**[١٦٢].

وجاء في معجم القراءات :قرأ عبدالله بن مسعود: (إلا أن يأتيهم اللهُ والملائكةُ في ظللٍ من الغمامِ) وذلك على التقديم والتأخير، وكذا جاءت في مصحفه، وقرأ الجمهور: (الملائكةُ) بالرفع عطفًا على (الله) في قوله: (يأتيهم اللهُ) ، وقرأ الحسن وأبو حيوة وأبو جعفر والأهوازي عن أبي بحرية: (والملائكةِ) بالجر عطفًا على (ظللٍ) أو عطفًا على (الغمامِ)[١٦٣].

***

ثالثاً: النصب والجر في الأسماء

قراءة (أخرجنا من القرية التي كانت ظالمة) في قوله:چ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَاچ[١٦٤].

أورد الفرّاء هذه القراءة مفسِّرًا النعت السببي في قوله تعالى : **چ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا چ** .

قال الفراء: "وقوله: (ڈ ڈ) . خَفَضَ (الظالم) لأنه نعت للأهل، فلما أعاد الأهل على القرية كان فعلُ ما أضيف إليها بمنزلة فعلها؛ كما تقول: مررتُ بالرجلِ الواسعةِ دارُه، وكما تقول: مررتُ برجلٍ حسنةٍ عينُه. وفي قراءة عبد الله: (أخرجنا من القرية التي كانت ظالمة). ومثلهُ مما نسب الظلم إلى القرية وإنما الظلم لأهلها في غير موضع من التنزيل. من ذلك چ وكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا چ[١٦٥]. ومنه قوله تعالى: چ واسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا چ[١٦٦]. معناه: سَلْ أهل القرية"[١٦٧].

قال **الأخفش** (ت٢١٥هـ): "فجررتَ (الظالمِ) لأنه صفةٌ متقدمةٌ، ما قبلها مجرورٌ؛ وهي لشيء من سبب الأول، وإذا كانت كذلك جُرَّتْ على الأول حتى تصيرَ كأنَّها له"[١٦٨].

قال **الطبري**- رحمه الله-: "إن العرب تسمي كل مدينة (قرية) يعني: التي قد ظلمتنا وأنفسهَا وأهلُها وهي في هذا الموضع، فيما فسر أهل التأويل (مكة). وخفض (الظالم) لأنه من صفة (الأهل) وقد عادت (الهاء والألف) اللتان فيه- يريد اللتان في الأهل- على (القرية). وكذلك تفعل العرب إذا تقدمت صفة الاسم الذي معه عائد لاسم قبلها، أتبعت إعرابها إعرابَ الاسم الذي قبلها، كأنها صفة له، فتقول: (مررت بالرجلِ الكريمِ أبوه)" [١٦٩].

قال **النحاس** (ت٣٣٨هـ): "(الظالم) نعت للقرية، وإن كان الفعل- يريد بالفعل هنا (الظالم) لأنه اسم مشتق يقوم بعمل فعله – للضمير كما تقول: مررتُ بالرجلِ

العاقل أبوهُ. ولم يقل: (الظالمين) لأنه نعت يقوم مقام الفعل أي: التي ظلم أهلها"[١٧٠].

قال **القيسي** (ت٤٣٧هـ): " قوله تعالى: (الظالم) نعت للقرية وإنما جاز ذلك والظلم ليس لها للعائد عليها من نعتها، وإنما وُحِّد لجريانه على مُوَحَّد ولأنه لا ضمير فيه إذ قد رفع ظاهرًا بعده وهو (الأهل). ولو كان فيه ضمير لم يجز استتاره ولظهر لأن اسم الفاعل إذا كان خبرًا أو صفة أو حالاً لغير من هو له لم يستتر فيه ضمير البتة ولابد من إظهاره وكذلك إن عُطف على غير من هو له. والفعل بخلاف ذلك يستتر فيه الضمير لقوته وإن كان خبرًا أو صفة أو حالاً لغير من هو له فافْهَمْه فإنه مشكل غريب لطيف المعنى"[١٧١].

قال **الزمخشري**: "فإن قلت: لم ذُكِّر (الظالم) وموصوفه مؤنث؟ قلت: هو وصف للقرية إلا أنه مسند إلى أهلها. فأعطى إعراب القرية لأنه صفتها، وذُكِّرَ لإسناده إلى الأهل كما تقول: من هذه القرية التي ظلم أهلها، ولو أنَّثَ فقيل: الظالمة أهلها، لجاز؛ لا لتأنيث الموصوف، ولكن لأن الأهل يذكر ويؤنث. فإن قلت: هل يجوز (من هذه القرية الظالمين أهلها)؟ قلت: نعم، كما تقول: التي ظلموا أهلها، على لغة من يقول: أكلوني البراغيث، ومنه قوله تعالى [١٧٢]:چ ﭦ **وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** چ[١٧٣].

***

نتائج البحث:

١- يذكر الفراء قراءة عبدالله بن مسعود ليدعم ويقوي قراءة معينة أو وجهة نحويًا.

٢- يجيز الفراء مجيء الحال من النكرة فيقول: "وإذا كانت النكرة قد وُصِلت بشيء سوى نعتها ثم جاء النعت، فالنصب على الفعل أمكن منه إذا كانت نكرة غير موصولة، وذلك لأن صلة النكرة تصير كالموقِّتة لها، ألا تَرى أنك إذا قلتَ: مررتُ برجلٍ في دارك، أو بعبدٍ لك في دارك، فكأنّك قلت: بعبدك أو بسايس دابّتك، فقِسْ على هذا.

٣- يرجع الفراء خفض كلمة (الظالم) في قوله تعالى: (ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها) إلى أنها صفة لشيء متعلق بالقرية وهو (الأهل) فلما كانت القرية مجرورة فتبعها النعت بالجر وهو كلمة (الظالم) مثل قولك: مررتُ بالرجلِ الواسعةِ دارُه".

٤- يجيز الفراء قطع النعت إذا تطاول نصبًا على المدح أو الذم. فيقول الفراء: "والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو الذم، فيرفعون إذا كان الاسم رفعًا، وينصبون بعض المدح، فكأنهم ينوون إخراج المنصوب بمدح مجدد غير متبع لأول الكلام؛ ومن ذلك قول الشاعر:

لا يَبْعَدَنْ قَومِي الذين هُم :. سُمّ العُدَاة وآفة الجُزْر
النازِلِينَ بكل مُعتَرك :. والطيّبينَ معاقِدَ الأزْر

وربما رفعوا (النازلون) و(الطيبون)، وربما نصبوهما على المدح، والرفع على أن يتبع آخر الكلام أوله.
وقال فيه البغدادي: "على أنه يجوز قطع نعت المعرفة بالواو، كما يجوز قطع نعت النكرة بها. فقولها: (والطيبون) نعت مقطوع بالواو من (قومي) للمدح والتعظيم بجعله خبر مبتدأ محذوف، أى هم الطيبون. وإنما حكم بالقطع مع أنه مرفوع كالمنعوت وهو قومي، لقطع النازلين قبله، لما ذكرنا أيضًا، بجعله منصوبًا بفعل محذوف تقديره أعني أو أمدح ونحوهما. والعرب إذا رجعت عن شيء لم تعد إليه.

حواشي البحث:

(١) سورة البقرة: آية ٢١٤.
(٢) وهو نافع.
(٣) البيت من الطويل لامرئ القيس، وروايته:
مَطْوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ * وحتى الجيادُ مايُقَدْنَ بأرسَانِ.
مطوت: مددت بهم في السير. تكل مطيهم: تتعب وتعيي إبلهم. الجياد: الخيل. ما يقدن بأرسان: يعني أن الخيل من الإعياء ذلت فلا تحتاج إلى أن تُقاد بالحبال. انظر: كتاب شرح ديوان امرؤ القيس تحقيق حسن السندولى، مراجعة أسامة صلاح الدين - صـ ٢٣٢ .
(٤) معاني القرآن للفراء، جـ١٣٢/١.
(٥) السبعة لابن مجاهد، تحقيق: د/ شوقي ضيف، صـ١٨١-١٨٢.
(٦) في النص: نصبا، ولا وجه له. والمعنى : وقعا
(٧) البيت من الطويل للفرزدق يرد به على جرير فأنشد:
فيا عجبي حتى كليبٌ تسبني * كأن أباها نهشلٌ أو مجاشعُ**
نهشل ومجاشع من أبناء دارم. انظر ديوان الفرزدق، شرح وتحقيق: الأستاذ علي فاعور- قافية العين، صـ٣٦١.
(٨) سورة البقرة: الآية ٢١٤.
(٩) سورة المائدة: الآية ٥٦.
(١٠) معاني القرآن للزجاج - تحقيق د عبد الجليل عبده شلبي، جـ ٢٨٥/١: ٢٨٧.
(١١) سورة النساء: آية ٥٣.
(١٢) يريد بنقل حرف العطف عن (إذا) تقديره مقرونًا بالفعل بعدها، وتقدير (إذا) في آخر الجملة وبذلك تتأخر عن الصدر فتلغي.
(١٣) معاني القرآن للفراء –جـ٢٧٣/١.
(١٤) يكون النصب بوقوع تقدير النقل في الجواب بعد الفاء.
(١٥) قال المحقق : هذا خلاف مذهب البصريين فليس عندهم إلا الجزم .
(١٦) معاني القرآن للفراء ، جـ١/ ٢٧٤ .
(١٧) سورة المائدة : آية ٩٥ .
(١٨) تفسير الطبري- تحقيق محمود محمد شاكر، أحمد محمد شاكر، جـ٤٧٥/٨.
(١٩) كتاب سيبويه ، جـ١٦/٣ .
(٢٠) إعراب القرآن- لأبي جعفر النحاس- تحقيق الشيخ خالد العلي، صـ١٨٩.
(٢١) البيت من بحر البسيط لعبد الله بن عنمة الضبي أنشد يقول:
فَازْجُرْ حِمَارَكَ لا يَرْتَعْ بِرَوضَتِنَا * إِذْنْ يُرَدُّ وقيدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ
ازجر حمارك يعني اكفف شرك عنا. ومكروب: محكم وموثق، وقوله: قيد العير مكروب يعني به أنهم يعقرونه كذا عن التبريزي.
والبيت لعبد الله بن عنمة بن عنط بن السيد الضبي وهو شاعر إسلامي مخضرم مات حوالي سنة ١٥هـ- انظر ديوان الحماسة لأبي تمام بن أوس الطائي - برواية أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضر الجَواليقي - تعليق أحمد حسن بَسَجْ، صـ١٠٤.
(٢٢) سورة الإسراء: آية ٧٦.

(٢٣) هذا البيت بلا نسبة ورد في شرح المفصل- لابن يعيش- جـ١٧/٧.
(٢٤) شرح كتاب سيبويه- تأليف أبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان ،تحقيق أحمد حسن المهدلي، علي سيد علي-جـ٣٥/١: ٣٧، انظر أيضًا شرح المفصل لابن يعيش ،جـ١٧/٧.
(٢٥) سورة البقرة: آية ٢٤٦.
(٢٦) سورة يوسف: آية ٩.
(٢٧) سورة البقرة: آية ١٢٩.
(٢٨) سورة التوبة: آية ١٠٣.
(٢٩)﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾، سورة المائدة: آية ١١٤.
(٣٠) معاني القرآن للفراء ، جـ١٥٧/١-١٥٨.
(٣١) سورة مريم: آية ٥، ٦.
(٣٢) معاني القرآن - للأخفش الأوسط - تحقيق د/ هدى محمود قراعة، جـ ٢٩١/١.
(٣٣) إعراب القرآن- لأبي جعفر النحاس، تحقيق خالد العلي، صـ٢٥٣.
(٣٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي - تحقيق علي عبد الباري عطية- مجلد٤/ ٥٨.
(٣٥) سورة المنافقون: آية ١٠.
(٣٦) سورة المنافقون آية ١٠ .
(٣٧) يريد أبا عمرو بن العلاء .
(٣٨) يريد دفع ما يُردُّ على قراءة أبي عمرو أنها مخالفة لرسم المصحف؛ إذ ليس فيه: "وأكون" بالواو فذكر أن الواو قد تحذف في الرسم وهي ثابتة في اللفظ.
(٣٩) سورة العلق: آية ١٨.
(٤٠) سورة الإسراء: آية ١١.
(٤١)فكتبوها﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ كما في سورة الشعراء: آية ١٧٦، وفي سورة ص: آية ١٣.
(٤٢) كما في سورة الحجر آية ٧٨، وسورة ق آية ١٤.
(٤٣) يريد ابن كثير ونافع وابن عامر، قرءوا: ليكة بفتح اللام وسكون الياء وفتح التاء في الموضعين اللذين سقط فيهما الألفان، وكأن الفراء ينكر هذه القراءة كما أنكرها النحويون.
(٤٤) البيت من الوافر لأبي دواد الإيادي، يقوله لقوم جاورهم فأساءوا جواره، ثم أرادو مصالحته فأنشد:

أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي جَاوَرْتُ كَعْبًا *** وَكَانَ جِوَارُ بَعْضِ النَّاسِ غَيَّا
فَأَبْلُونِي بَلِيَّتَكُمْ لَعَلِّي *** أُصَالِحُكُمْ وَأَسْتَدْرِجْ نَوَيَّا

كعب: هو هلال بن كعب من بني تميم، وغيا: ضلالة، البلية: الناقة المعقولة إلى قبر صاحبها حتى تموت، وقوله فأبلوني بليتكم: أي اصنعوا لي صنعًا جميلاً. (لعليّ) بمعني: كي على رأي الكوفيين، والاستدراج: التقريب، وقيل: أرجعُ أدراجي من حيث كنت، النّوى: البعد، وقيل جهة السفر، أصل (نويًا): نوايا، قلبت الألف ياء وأدغمت في ياء المتكلم. وهي لغة لبعض العرب، وهم: هذيل، وبعض قيس، وطيء، وقريش، وفزارة. يقول: أحسنوا الصنع بي واجبروا ما فعلتم معي، فقد يكون هذا حافزًا لي أن أصالحكم أو أرجع إلى ما كنت عليه/ انظر ديوان أبي دواد الإيادي- جمع وتحقيق أنوار محمد الصالحي، أحمد هاشم السامرائي، ص١٨٢، ١٨٣.
(٤٥) سورة الأنبياء آية ١٠٣.
(٤٦) سورة هود: آية ٢٨.
(٤٧) معاني القرآن للفراء، ج٨٥/١- ٨٨.
(٤٨) النشر في القراءات العشر لابن الجزري- تحقيق محمد علي الضباع- جـ٣٨٨/٢.

(٤٩) معاني القرآن وإعرابه- للزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق د عبد الجليل عبده شلبي، جـ٥/ صـ١٧٨.
(٥٠) سورة المنافقون: آية ١٠.
(٥١) البيت من الطويل للبيد بن ربيعة العامري، يرثي فيه النعمان بن المنذر الذي توفى في أول القرن السابع الميلادي فأنشد:
فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ بَاقِيًا * وَدُونَ مَعَدّ فَلْتَزَعْكَ العَوَاذِلُ**
- من دون عدنان باقيًا يُروي: من دون عدنان والدًا. تزع: تكف. العواذل هنا: حوادث الدهر، وقيل النساء العازلات/ انظر ديوان لبيد بن ربيعة العامري- طبعة دار صادر، صـ١٣١.
(٥٢) البيت من الوافر لعبد الله بن الزبير الأسدي، وهو شاعر أموي، فأنشد:
مَعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ * فَلَسْنَا بِالجِبَالِ ولاَ الحَدِيدَا**
ولكن يوجد خلاف بين نسب البيتين، ففي الخزانة ٢/٢٦٠- ٢٦٢ ط هارون ١/٣٤٣- ٣٤٤ ط بولاق نسبها لعقيبة الأسدي ولعبد الله بن الزبير الأسدي أيضا، وهما في كتاب سيبويه ١/٣٤ لعقيبة، وفي سمط اللآلي ١/١٤٨ لعقيبة الأسدي.
وكما اختلف في صاحبهما اختلف أيضًا في قافية البيتين، فأصل الرواية بالخفض وأنشد النحويون بالنصب والقوافي مخفوضة، وقد أنشده سيبويه ١/٣٤ منصوبًا فتبعه النحاة. والأبيات على القافية بالخفض كالتالي:
مَعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ * فَلَسْنَا بِالجِبَالِ ولاَ الحَدِيدِ**
انظر ديوان عبدالله بن الزبير الأسدي- تحقيق/ د يحيي الجبوري، ص١٤٥: ١٤٨.
(٥٣) ورد في لسان العرب، قيل إنه لـ (هني بن أحمر الكناني) وقيل هو لزُرافة الباهليّ والبيت:
هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ * لاَ أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ ولاَ أَبُ**
انظر لسان العرب لابن منظور ط دار المعارف- مادة (حبس) ص١٠٦٩.
ورد البيت أيضا في شرح ابن عقيل، واختلف العلماء في نسبة هذا البيت اختلافًا كثيرًا، فقيل: هو لرجل من مذحج، وكذلك نسبوه في كتاب سيبويه، وقال أبو رياش: هو لهمام بن مرة أخي جساس بن مرة قاتل كليب، وقال ابن الأعرابي: هو لرجل من بني عبد مناف، وقال الحاتمي: هو لابن أحمر، وقال الأصفهاني: هو لضمرة بن ضمرة، وقال بعضهم: إنه من الشعر القديم جدًا ولا يعرف له قائل.
الإعراب: (لا) نافية للجنس. (أم) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. (لي) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا. (إن) شرطية (كان) فعل ماض ناقص فعل الشرط، مبنى على الفتح في محل جزم (ذاك) ذا: اسم كان، وخبرها محذوف، والتقدير: إن كان ذاك محمودًا أو نحوه. (ولا): الواو عاطفة، و(لا): زائدة لتأكيد النفي، (أب) بالرفع- معطوف على محل لا واسمها؛ فإنهما في موضع رفع الابتداء عند سيبويه، وفيه إعرابان آخران سنعرفهما في بيان الشاهد بالبيت.
والشاهد فيه: قوله "ولا أب" حيث جاء مرفوعًا على واحد من ثلاثة أوجه: **إما** على أن يكون معطوفًا على محل" لا" مع اسمها **أو** على أن "لا" الثانية عاملة عمل ليس، فالاسم المرفوع بعدها هو اسمها وخبرها محذوف، **وإما** على أن "لا" الثانية ليست عاملة أصلاً، بل هي زائدة، ويكون "أب" مبتدأ خبره محذوف ، ولقد ورد في شرح ابن عقيل:
هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ * لاَ أُمَّ لِي - إِنْ كَانَ ذَاكَ- ولاَ أَبُ**
انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، جـ١٣/٢.
(٥٤) البيت لأنس بن العباس بن مرداس "وقيل: بل هو لأبي عامر جد العباس بن مرداس، وروى أبو علي القالي صدر هذا البيت مع عجز آخر، وهو:
لاَ نَسَبَ اليَوْمَ ولاَ خُلَّةَ * اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاتِقِ**
خُلّة: بضم الخاء وتشديد اللام هي الصداقة وقد تطلق على الصديق نفسه الراقع ومثله الراتق الذي يصلح موضع الفساد من الثوب، **والشاهد فيه:** قوله: "ولا خلة" حيث نصب على تقدير أن تكون "لا" زائدة للتأكيد ويكون "خلة" معطوفًا بالواو على محل اسم "لا" وهو "نسب"- عطف مفرد على مفرد، وهذا الذي حمله الشارح- تبعًا لجمهور النحاة- عليه.
انظر شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، جـ ١٢/٢- ١٣.

(٥٥) سورة الأعراف: آية ١٨٦.
(٥٦) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس - تحقيق الشيخ خالد العلي، صـ١١٥٦- ١١٥٧.
(٥٧) سورة البقرة: الآية ١٨.
(٥٨) يريد الضمير المنصوب في قوله :(وتركهم) وجعله أسماءهم إذ كان ضميرًا مجموعًا، فكأنه عدة ضمائر، كل ضمير اسم، أو أراد بالمنصوبة غير المرفوعة
(٥٩) سورة النبأ، الآيات ٣٦-٣٧.
(٦٠) سورة التوبة: الآية ١١١.
(٦١) سورة التوبة: الآية ١١٢. وسبق تناول الآية.
(٦٢) سورة الصافات، الآيات ١٢٥- ١٢٦.
(٦٣) يريد لفظ الجلالة.
(٦٤) معاني القرآن للفراء- جـ١٦/١.
(٦٥) سورة البقرة: الآية ١٧١.
(٦٦) يريد بـ (الحروف) الكلمات الثلاث :(صمًّا بكمًا عميًا).
(٦٧) معاني الفراء، جـ ١٠٠/١.
(٦٨) إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري، تحقيق محمد السيد أحمد عزوز، مجلد١/ ١٢٨، ١٢٩.
(٦٩) سورة البقرة: آية ٦١.
(٧٠) جري :أي :نُوّنَ.
(٧١) تعود : تُكرر وتكثر في الكلام.
(٧٢) الإجراء: هو التنوين.
(٧٣) سورة يوسف آية ٩٩.
(٧٤) صالح بن علي بن عبدالله بن العباس أول من وليّ مصر من قبل أبي العباس السفاح سنة ١٣٣هـ وتوفى بقنسرين وهو عامل على حمص سنة ١٤٥هـ.
(٧٥) معاني القرآن للفراء، جـ٤٢/١.
(٧٦) سورة الإنسان، الآيات ١٥، ١٦.
(٧٧) الحجة هنا: الذين يُحتج بهم.
(٧٨) تفسير الطبري- تحقيق محمود محمد شاكر، أحمد محمد شاكر، ج١٣٢/٢: ١٣٦.
(٧٩) سورة الإنسان: آية ١٥، ١٦.
(٨٠) عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير - اختصار وتحقيق أحمد محمد شاكر- جـ١٥٥/١-١٥٦.
.
(٨١) معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب، المجلد ١١٣/١.
(٨٢) سورة البقرة: آية ٢٤٠.
(٨٣) معاني القرآن للفراء، جـ١٥٦/١.
(٨٤) السبعة في القراءات - لابن مجاهد- تحقيق الدكتور: شوقي ضيف ، صـ١٨٤.
(٨٥) سورة النور: آية ١.
(٨٦) سورة التوبة: آية ١.
(٨٧) سورة البقرة: آية ٢٣٤.
(٨٨) في قوله تعالى:﴿ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾سورة النساء: آية ١٢.
(٨٩) تفسير الطبري، تحقيق محمود محمد شاكر، أحمد محمد شاكر، جـ٢٥٠/٥.
(٩٠) حجة القراءات لابن زنجلة - تحقيق سعيد الأفغاني، صـ١٣٨.

(٩١) سورة آل عمران: آية ١٨.
(٩٢) معاني القرآن للفراء، جـ ٢٠٠/١.
(٩٣) أي على الحال.
(٩٤) تفسير الطبري، تحقيق محمود محمد شاكر، جـ٦/ ٢٧٠-٢٧١، وورد أيضًا: قائما بالقسط نصب على الحال المُؤكِدّةِ وعند الكوفيين على القطع وفي قراءة عبدالله (القائم بالقسط) على النعت في قراءته. جاء في إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس–تحقيق الشيخ خالد العلي، صـ١٢٥.
(٩٥) سورة البقرة: آية ٩١.
(٩٦) سورة الأنبياء: آية ٧٢.
(٩٧) ورد الحديث برواية أخرى عن عائشة (رضي الله عنها) أن النبي ﷺ قال: (إنَّا لا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صدقةٌ). رواه البخاري في صحيحه، كتاب الفرائض، باب قول النبي ﷺ: (نورث، ما تركناه صدقة)، حديث رقم (٦٧٢٧) صفحة ٢٩٥٧. رواه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ١٦، حديث رقم ٥٤/ صفحة ١٣٨١.
(٩٨) البيت من البسيط، لـ (بشامة بن حَزْنٍ النهشلي) في مدح قومه يقول:

إنَّا مُحَيُّوكِ يا سَلمى فَحَيِّينَا:. وَإن سَقَيتِ كِرامَ النَاسِ فَاسْقِينَا
وَإن دَعَوتِ إلى جُلَّى وَمَكْرُمَةٍ:. يَومًا سَرَاةَ كِرامِ النَّاسِ فَادعِينا
إنا بَنِي نَهشَلٍ لا نَدَّعي لِأَبٍ:. عَنهُ وَلا هُو بِالأَبناءِ يَشْرِينا
إن تَبتَدَر غايَةً يَومًا لِمَكرُمَةٍ:. تَلقَ السَوابِقَ مِنَّا وَالمُصَلِّينا

قال البغدادي: "قال المبرد في (الكامل): من قال: (إنا بنو) فقد خَبَّرَكَ، وجعل (بنو) خبر (إن). ومن قال (بَنِي) فإنما جعل الخبر (إن تبتدر غاية ... إلخ)، ونصب (بني)على فعل مضمر للاختصاص، وهو (أمدح).
ثم ذكر البغدادي قول التبريزي فقال: "وقال التبريزي: (بَنِي) نُصب على الاختصاص والمدح، وخبر (إن) هو (لا ندعي)، ولو رَفَعَ وقال (بنو) كان خبرًا، و(لا ندعي) في موضع الحال". انظر: خزانة الأدب للبغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٣٠٢/٨: ٣٠٦.
انظر أيضًا: الكامل للمبرد، جـ ٩٥/١. انظر أيضًا: شرح ديوان الحماسة للتبريزي، مجلد٢٥/١.
(٩٩) البيت من المتقارب لأمية بن أبي عائذ الهُذَلِيُّ وقد ورد في ديوان الهذليين كالآتي:

لهُ نِسْوَةٌ عَاطِلاتُ الصُدو * رِ عُوجٌ مراضِيعُ مِثلُ السَّعَالِي**

عاطلات: ليس عليهن حُليّ. ورد في الأصل مكتوبًا فوق كلمة "السعالي" في البيت كلمة "الغيلان" تفسير لها، وروى "عطلات" بدون ألف بعد العين. وقد ورد هذا البيت في اللسان:

ويَأْوِي إلى نِسْوَةٍ عُطُلٍ * وشُعْثٍ مَراصِيعَ مِثلِ السَّعَالِي**

والمراضيع: جمع مُرضِع أي ذات رضيع، والعوج: المهازيل/انظر ديوان الهذليين، شعر أمية بن أبي عائذ الهزلي، القسم الثاني، صـ١٨٤، انظر أيضًا خزانة الأدب للبغدادي –تحقيق عبدالسلام هارون، جـ٤٢٦/٢. انظر لسان العرب (رضع)، ص١٦٦١.
(١٠٠) تفسير الكشاف للزمخشري - تحقيق: خليل مأمون شيحا، جـ٥٣٤/٢.
(١٠١) سورة النحل: آية ٥٢.
(١٠٢) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان- للإمام القرطبي- تحقيق د/ عبدالله عبد المحسن التركي، محمد رضوان عرقسوسي، جـ٦٧/٥.
(١٠٣) سورة آل عمران،آية٨١ .
(١٠٤) سورة البقرة: الآية ٨٩.
(١٠٥) أي حال.
(١٠٦) وجاز ذلك لأنه تخصص بالوصف فقرب من المعرفة ولأن الكتاب والمصدق جميعها نكرتان.
(١٠٧) قال تعالى: ﴿ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ ﴾ سورة آل عمران: الآية ٨١.

(١٠٨) مصدقًا بالنصب قراءة شاذة، وحسن نصبه على الحال من النكرة كونها في قوة المعرفة من حيث أُريد بها شخص معين، وهو محمدﷺ.
(١٠٩) أي حال.
(١١٠) البيت من السريع، للمرقِّش الأكبر عمرو بن سعد، وهو من مرثية طويلة خص بها ابن عمه ثعلبة بن عوف بن مالك بن ضبيعة ،وقد قتله بنو تغلب، وكان المرقش معه فأنشد:
لَوْ كَانَ حَيٌّ نَاجِيًا لَنَجَا * مِنْ يَومِهِ المُزْلَمُ الأَعْصَمْ**
المزلم: الوعل اللطيف الخلق الأعصم: الذي في يديه بياض/ انظر: ديوان المُرَقِّشَيْن المُرَقِّش الأكبر عمر بن سعد والمُرَقِّش الأصغر عمرو بن حرملة- تحقيق كارين صادر- صـ ٦٧، ٦٩.
(١١١) معاني القرآن للفراء، جـ١/٥٥.
(١١٢) سورة الأحقاف : آية ١٢ .
(١١٣) يريد أن (لسانًا) حال من المضمر الذي في (مصدق) .
(١١٤) معاني القرآن للفراء، جـ١/٥٥.
(١١٥) سورة البقرة : آية (٨٩) .
(١١٦) إعراب القراءات الشاذة لأبي البقاء العكبري ، جـ١/١٨٨.
(١١٧) تفسير القرآن العظيم لابن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق سامي بن محمد السلامة، جـ٢/٦٧.
(١١٨) سورة التوبة: الآية ١١٢.
(١١٩) معاني القرآن للفراء، ج١/١٦،٣٣٤. جـ٢/٦٧.
(١٢٠) سبق تخريج البيت .
(١٢١) معاني الفراء، جـ١/٣٥٤.
(١٢٢) سورة النساء : آية ٩٥ .
(١٢٣) كُتبت: خيره ، وأظنها : خبره .
(١٢٤) الكشاف للزمخشري – تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض – جـ٣/٩٧.
(١٢٥) سورة الحاقة : آية ١٣.
(١٢٦) سورة المسد: آية ٤.
(١٢٧) البيت من المتقارب لأمية بن أبي عائذ الهذلي- العطل: جمع عاطل، وهي التي لا شيء لها. الشعث: جمع شعثاء، وهي التي تغير شعرها وتلبد لقلة تعهده بالدهن. المراضيع: جمع مرضع، وهي الكثيرة الإرضاع. السّعالي :جمع سعلاة، وهي الغول. والمعنى في البيت هو وصف الصياد، يعني أنه يعود الى مأواه بعد غيبته للصيد، فيجد نساؤه في أسوأ حال، من شعث الشعر، وقبح المنظر؛ لعدم عنايتهن بأنفسهن في غيبته، والشاهد فيه: نصب كلة (شعثًا)، قال البغدادي: على أن (شعثًا) منصوب على الترحم كالذي قبله. قال سيبويه: وشعثًا منصوب على إضمار فعل. قال الأعلم: "لأنه كما قال نسوة عُطُل، عُلم أنهن شعثٌ. فكأنه قال: وأذكرهن شعثًا. إلا أنه فعل لا يظهر، لأن ما قبله دل عليه فأغنى عن ذكره". انظر خزانة الأدب للبغدادي- تحقيق الدكتور/ عبدالسلام هارون، جـ٢/٤٢٦، وانظر أيضًا الكتاب لسيبويه- تحقيق الدكتور/ عبدالسلام هارون، ج١/٣٩٩. ورد البيت في ديوان الهذليين، ٢/١٨٤. انظر/ شرح الرضي على الكافية، جـ١/٤٢٣، وجـ٢/٣٢٣.
(١٢٨) سبق تخريج البيتين .
(١٢٩) سورة الهمزة : الآيات ١، ٢.
(١٣٠) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى

ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧ ﴾ ، سورة البقرة: آية ١٧٧.

(١٣١) شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جـ٢/٣٢٢: ٣٢٤.
(١٣٢) فتح القدير للشوكاني- تحقيق يوسف الغُوش، صـ٦٠١.
(١٣٣) سورةهود: آية (٧٢) .
(١٣٤) سورة البقرة : آية (٢) .
(١٣٥) سورة الأنعام : الآيات (٩٢) ، (١٥٥) .
(١٣٦) سورة لقمان : الآيات (٢-٣) .
(١٣٧) يريد بالقطع الحالي .
(١٣٨) معاني القرآن للفراء، جـ ١١/١. جـ٢/٢٣.جـ١٧/٣ .
(١٣٩) إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكْبَري-تحقيق محمد السيد أحمد عزوز، جـ ٦٦٧/١، ٦٦٨.
(١٤٠) فتح القدير للشوكاني- تحقيق يوسف الغوش، صـ٦٦٥.
(١٤١) سورة النساء: آية ١٦٢.
(١٤٢) أي: قطعًا على المدح .
(١٤٣) سورة التوبة: آية ٦١.
(١٤٤) البيتان من الكامل، للأسود بن يعفر، يهجو بني نُجيح من بني مُجاشع بن درام، والمعنى: قملت بطونكم: كثرت قبائلكم. وقلب ظهر المجن- والمجن الترس-: المنابذة بالعداء. والخب: اللئيم الماكر والشاهد فيهما زيادة الواو قبل جواب (إذا). انظر خزانة الأدب للبغدادي- تحقيق عبدالسلام هارون- جـ٤٤/١١. والبيتان في الإنصاف ١٨٩، واللسان(قمل) من غير عزو. انظر ديوان الأسود بن يعفر، تحقيق الدكتور/ نوري حمودي القيسي، ص١٩.
(١٤٥) معاني القرآن للفراء، جـ١٠٦/١.
(١٤٦) الأبيات من الكامل لـ (الخِرْنِق بنت بدر بن هفّان)، وهي أخت طرفة بن العبد لأمه، وهذا الشعر دعاء لمن بَقِي من قومها، ومدح لهم بأعلى الصفات وأكرمها، هكذا قال بعضهم، وقيل إنه رثاء لمن مات منهم، وأخرجته مخرج الدعاء للحيّ، كما كانوا يفعلون، إما استفظاعًا لموت مَنْ مات، وإنكارًا له، فيدعون له كأنه ما يزال حيًّا، وإما دعاء له ببقاء ذكره، فلا يَهْلِكُ الحديثُ عنه كما هَلَكَ هو، ولكن وردت الأبيات برواية مغايرة لما ورد في كتاب الفراء، فهي:

لا يبعدن قومي الذين هم :. سمّ العداة وآفة الجزْر
النازلون بكل معترك :. والطيبون معَاقِدَ الأزْر

على خلاف في (النازلين – الطيبين). انظر: شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جـ٣٢٣/٢. وردت هذه الأبيات في الجزء الأول من معاني القرآن للفراء، جـ١٠٥/١، وقد ضبط فيه (الجزر) و(الأزر) بضم ما قبل الرويّ، والصواب تسكينها كما هنا. انظر أيضا خزانة الأدب للبغدادي، تحقيق عبدالسلام هارون، جـ٤١/٥. انظر أيضًا الكتاب لسيبويه، جـ٢٠٢/١.
(١٤٧) عمدة التفسير- لابن كثير- تحقيق أحمد محمد شاكر، جـ٤٥/٤.
(١٤٨) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للدمياطي الشهير بالبنّاء (ت ١١١٧هـ)، وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة، صـ ٢٤٨.
(١٤٩) سورة البقرة: آية ٢١٠.
(١٥٠) قال المحقق :هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع.
(١٥١) معاني القرآن للفراء، جـ١٢٤/١.
(١٥٢) النشر في القراءات العشر – لابن الجزري ,جـ٢٢٧/٢.
(١٥٣) سورة الفجر ،آية ٢٢.
(١٥٤) سورة الأنعام : آية ١٥٨.

(١٥٥) تفسير الطبري –تحقيق محمود محمد شاكر،جـ٤/٢٦٠-٢٦٣.
(١٥٦) سورة الحشر: آية ٢.
(١٥٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، شرح وتحقيق دكتور عبدالجليل عبده شلبي، جـ١/٢٨٠-٢٨١.
(١٥٨) سورة النحل: آية ٣٣.
(١٥٩) سورة الأنفال: آية ٤٩.
(١٦٠) سورة النحل: آية ٣٣.
(١٦١) الكشاف للزمخشري، تحقيق خليل مأمون شيحة، جـ ١٢٤/٢.
(١٦٢) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، جـ٢/ ١٣٣-١٣٤ .
(١٦٣) معجم القراءات، الدكتور عبداللطيف الخطيب، جـ١ /٢٨٥، ٢٨٦.
(١٦٤) سورة النساء: آية ٧٥.
(١٦٥) سورة الأعراف: آية ٤.
(١٦٦) سورة يوسف: آية ٨٢.
(١٦٧) معاني القرآن للفراء- جـ ٢٧٧/١.
(١٦٨) معاني القرآن للأخفش الأوسط - تحقيق د/ هدى محمود قراعة- جـ٢٦١/١.
(١٦٩) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن – لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - تحقيق محمود محمد شاكر، أحمد محمد شاكر- جـ٥٤٣/٨. انظر أيضًا معاني القرآن وإعرابه للزجاج- تحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبي- جـ٧٧/٢.
(١٧٠) إعراب القرآن- لأبي جعفر النحاس - تحقيق خالد العلي- صـ ١٩٤، ١٩٥.
(١٧١) مشكل إعراب بالقرآن – لابي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)- تحقيق د/ حاتم صالح الضامن- القسم الأول- صـ٢٠٣ .
(١٧٢) سورة الأنبياء: الآية ٣.
(١٧٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- للعلامة جار الله أبي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)- تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض- جـ١٠٨/٢، ١٠٩.

قائمة المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – تأليف العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنّاء – وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة – الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- إعراب القراءات الشواذ – لأبي البقاء العُكْبَري (المتوفي ٦١٦هـ - ١٢١٩م) تحقيق محمد السيد أحمد عزوز – الناشر عالم الكتب بيروت – لبنان – الطبعة الأولي ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) – تحقيق الشيخ خالد العلي- الناشر دار المعرفة بيروت لبنان – الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين – تأليف أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد – الناشر دار الفكر .
- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القران – لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤- ٣١٠هـ) - تحقيق محمود محمد شاكر , أحمد محمد شاكر – الناشر مكتبة ابن تيمية القاهرة – الطبعة الثانية .
- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٥٣٨هـ) – تحقيق خليل مأمونه شيحا – الناشر دار المعرفة بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآى الفرقان – تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١ه)- تحقيق د/ عبدالله عبد المحسن التركي- الناشر مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى لعام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- حُجة القراءات للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة- رحمه الله- تحقيق سعيد الأفغاني- الناشر مؤسسة الرسالة- بيروت، لبنان- الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب- لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠- ١٠٩٣ه)- تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون- الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة- الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ديوان أبي دواد الإيادي – جمع وتحقيق أنوار محمود الصالحي – أحمد هاشم السامرائي – الناشر دار العظماء , الطبعة الأولي – ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .

- ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفي سنة ٢٣١هـ - برواية أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي سنة ٥٤٠هـ - شرح وتعليق أحمد حسن بسج- الناشر دار الكتب العلمية لبنان- بيروت- الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ديوان الفرزدق- تحقيق الأستاذ علي فاعور- الناشر دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ديوان المُرَقِّشين المُرقِّش الأكبر عمرو بن سعد (المتوفي ٥٧ ق.هـ) ، المرقش الأصغر عمرو بن حرملة (المتوفي في عام ٥٠ ق.هـ) - تحقيق كارين صادر- الناشر دار صادر بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
- ديوان الهذليين – الناشر دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة الثانية ١٩٩٥م .
- ديوان طرفة بن العبد – شرح وتحقيق/ مهدي محمد ناصر الدين – الناشر دار الكتب العلمية ,بيروت لبنان- الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ – طبعة دار صادر بيروت .
- روح المعاني – للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت. ١٢٧٠هـ) – تحقيق علي عبد الباري عطية الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان – الطبعة الأولي ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
- شرح الرضي علي الكافية – تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر- منشورات جامعة قار يونس – بنغازي ليبيا – الطبعة بالثانية ١٩٩٦م.
- شرح المفصل للعلامة ابن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ) – الناشر إدارة الطباعة المنيرية بمصر بأمر من مشيخة الأزهر المعمور .
- شرح ديوان الحماسة "أبو تمام" شرح الإمام الشيخ أبي زكريا يحيي بن علي التبريزي الشهير بالخطيب – الناشر عالم الكتب –بيروت لبنان.
- شرح ديوان امرؤ القيس- جمع وتحقيق حسن السندولي، مراجعة أسامة صلاح الدين، الناشر دار إحياء العلوم- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- شرح كتاب سيبويه- تأليف أبي سعيد السيرافي بن المزربان (ت٣٦٨هـ)- تحقيق أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي- الناشر دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر – الناشر دار التراث الإسلامي.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير – تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت بصنعاء ١٢٥٠ هـ) – تحقيق يوسف الغوش – الناشر دار المعرفة بيروت لبنان الطبعة الرابعة , ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير – تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفي بصنعاء ١٢٥٠هـ - تحقيق د/ عبد الرحمن عميرة – الناشر دار الوفاء .
- الكامل للإمام أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ – ٢٨٥هـ) – تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي – الناشر مؤسسة الرسالة – الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد – تحقيق الدكتور شوقي ضيف – الناشر دار المعارف بمصر، القاهرة .
- كتاب سيبويه – أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر – تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون – الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة, ودار الرفاعي بالرياض – الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٨٢م.
- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ – ٥٣٨هـ) تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوّض – الناشر مكتبة العبيكان ، الرياض السعودية – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثني المتوفي سنة ٢١٠هـ - تعليق د/ محمد فؤاد سزكين الناشر محمد سامي أمين الخانجي الكتبي بمصر – الطبعة الأولي ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ت ٥٤١هـ - الناشر دار ابن حزم .
- مشكل إعراب القرآن – لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) – تحقيق د/ حاتم صالح الضامن – الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان الطبعة الثانية ١٤٥٠هـ - ١٩٨٤م.
- معاني القرآن – أبي زكريا يحي بن زياد الفراء – الناشر عالم الكتب – الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط(٢١٥ه)- تحقيق الدكتورة هدى محمود قراعة- الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة- الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج- أبي اسحاق إبراهيم السري- شرح وتحقيق دكتور عبد الجليل عبده شلبي- عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- معجم القراءات – للدكتور عبد اللطيف الخطيب دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع .

- معجم لسان العرب لابن منظور- تحقيق عبد الله علي الكبير- محمد أحمد عبد الله- هاشم محمد الشاذلي- الناشر دار المعارف- القاهرة.
- النشر في القراءات العشر – الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشهير بابن الجزري المتوفي سنة ٨٣٣هـ - تحقيق ومراجعة الاستاذ الجليل علي محمد الضباع – الناشر دار الكتب العلمية – بيروت, لبنان .
- النكت والعيون تفسير الماوردي – تصنيف أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري(٣٦٤-٤٥٠هـ) – الناشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.